

المراجعة ١٥

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ . لمعان بوارق الحق

٢ . التماس التفصيل في حجج السنة من رجال الشيعة

١ - كان كتابك الأخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ، عذب الموارد ، جم الفوائد ، قريب المنال ، رحيب المجال ، بعيد الأمد ، واري الزند ؛ سعدت فيه نظري وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نبحك ، ولاحت لي أشراط فوزك .

٢ - لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام ، ولم تفصل القول في ذلك ، وكان الأولى أن تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ، وتأتي بنصوص أهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم ، فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتضح أعلام الحق ، وتشرق أنوار اليقين ، والسلام .

س

المراجعة ١٦^١

٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

مائة من أسناد الشيعة في إسناد السنة

نعم آتيك - في هذه العجالة - بما أمرت ، مقتصرًا على ثلة ممن شدت إليهم الرحال ، وامتدت نحوهم الأعناق ، على شرط أن لا أكلف بالاستقصاء (١٤٠) فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الإملاء ، وإليك أسماؤهم وأسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء .

أ

١ . أبان بن تغلب ، بن رباح القارئ الكوفي ، ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : - أبان بن تغلب م عو - الكوفي ، شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته . (قال) :

(١) جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لا يسأمون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق ، أما غيرهم فمتى أوجس الملل فليكتف ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحا إلى المراجعة ١٧ وما بعدها ، وخوفا من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الإشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد .

وقد وثّقه أحمد بن حنبل ؛ وابن معين ، وأبو حاتم . وأورده ابن عدي وقال : كان غالبا في التشيع . وقال السعدي : زائع مجاهر . إلى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله (١٤١) وعده ممن احتج بهم مسلم ، وأصحاب السنن الأربعة - أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه (١٤٢) - حيث وضع على اسمه رموزهم ، ودونك حديثه في صحيح مسلم ، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش ، وفضيل بن عمرو ، روى عنه عند مسلم ، سفيان بن عيينة ، وشعبة ، وإدريس الأودي . مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائة .

٢ . إبراهيم بن يزيد ، بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه ، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس ، كانوا جميعا كعميهم : علقمة وأبي ، ابني قيس : من إثبات المسلمين ، وإسناد أسانيدهم الصحيحة ، احتج بهم أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مع الاعتقاد بأنهم شيعة .

أما إبراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه^١ (١٤٣) من رجال الشيعة ، وأرسل ذلك إرسال المسلمات . ودونك حديثه في كل من صحيح البخاري ومسلم عن عم أمه علقمة بن قيس ، وعن كل من همام بن الحارث ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وعن عبيدة ، والأسود بن يزيد - وهو خاله - وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد الرحمن بن يزيد ، وعن سهم بن منجاب ، وأبي معمر ، وعبيد بن نضلة ، وعابس . وروى عنه في الصحيحين منصور ، والأعمش ، وزيد ، والحكم ، وابن عون . روى عنه في صحيح مسلم ، فضيل بن عمرو ، ومغيرة ، وزيد بن كليب ، وواصل ، والحسن بن عبيد الله ، وحمام بن أبي سليمان ، وسماك .

ولد إبراهيم سنة خمسين ، ومات سنة ست أو خمس وتسعين ، بعد موت الحجاج بأربعة أشهر .

٣ . أحمد بن المفضل ، بن الكوفي الحفري ، أخذ عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، واحتجا به ، وهما يعلمان مكانه في الشيعة ، وقد صرح أبو حاتم بذلك حيث قال - كما في ترجمة أحمد من الميزان - : كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقا . وقد ذكره الذهبي في ميزانه (١٤٤) ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي إشارة إلى احتجاجهما

(١) ص ٢٠٦ ، حيث ذكر رجل الشيعة في المعارف .

به ، ودونك حديثه في صحيحيهما (١٤٥) عن الثوري. وله عن أسباط بن نصر وإسرائيل.
٤ . إسماعيل بن أبان، الأزدي الكوفي الوراق ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره
الذهبي في الميزان (١٤٦) بما يدل على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحيهما
(١٤٧) وذكر أن يحيى وأحمد أخذاه عنه ، وأن البخاري قال : صدوق ، وأن غيره قال :
كان يتشيع ، وأنه توفي سنة ٢٨٦ ، لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة ست عشرة
ومائتين ، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه
القيسراني وغيره.

٥ . إسماعيل بن خليفة ، الملائكي الكوفي ، وكنيته أبو إسرائيل وبها يعرف ، ذكره
الذهبي في باب الكنى من ميزانه (١٤٨) فقال : كان شيعيا بغضا من الغلاة الذين يكفرون
عثمان ، ونقل عنه من ذلك شيئا كثيراً لا يلزمنا ذكره ، ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذي
في صحيحه وغير واحد من أرباب السنن (١٤٩). وحسن أبو حاتم حديثه. وقال أبو
زرعة : صدوق ، في رأيه غلو. وقال أحمد : يكتب حديثه. وقال ابن معين مرة : هو ثقة.
وقال الفلاس : ليس هو من أهل الكذب ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن
الحكم بن عتيبة ، وعطية العوفي ، روى عنه إسماعيل بن عمرو البجلي ، وجماعة من
أعلام تلك الطبقة ، وقد عده بن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) .

٦ . إسماعيل بن زكريا ، الأسدي الخلقاني الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه (١٥٠)
فقال : - إسماعيل بن زكريا عليه السلام - الخلقاني الكوفي صدوق شيعي ، وعده ممن احتج بهم
أصحاب الصحاح الستة (١٥١) حيث وضع على اسمه الرمز إلى اجتماعهم على ذلك.
ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة ، وعبيد الله بن عمر ، وحديثه في
صحيح مسلم عن سهيل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، أما حديثه عن عاصم الأحول
فموجود في الصحيحين جميعا ، روى عنه محمد بن الصباح ، وأبو الربيع ، عندهما ،
ومحمد بن بكار ، عند مسلم. مات سنة أربع وسبعين ومائة ببغداد ، وأمره في التشيع ظاهر
معروف حتى نسبوا إليه القول : بأن الذي نادى عبده من جانب الطور إنما هو علي بن أبي
طالب ، وأنه كان يقول : الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب ، وهذا من
إرجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه. قال الذهبي
في ترجمته من الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه : لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فإنه

من كلام الزنادقة. اهـ.

٧. إسماعيل بن عباد، بن العباس الطالقاني أبو القاسم، المعروف بالصاحب ابن عباد. ذكره الذهبي في ميزانه^١ (١٥٢) فوضع على اسمه (دت) رمزا إلى احتجاج أبي داود والترمذي به في صحيحيهما ثم وصفه: بأنه أديب بارع شيعي. قلت: تشيعه مما لا يرتاب فيه أحد، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه صلب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به، ثم أطلق على كل من ولي الوزارة بعده، وكان أولاً وزير مؤيد الدولة أبي منصور ابن ركن الدولة ابن بويه، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ هـ بمرجان، استولى على مملكته أخوه أبو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته، وكان معظماً عنده، نافذ الأمر لديه، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند أبيه ركن الدولة، نافذ الأمر لديه، ولما توفي الصاحب - وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلث مائة بالري عن تسع وخمسين سنة - أغلقت له مدينة الري، واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد، وغيروا لباسهم، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض تعظيماً للنعش، ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس، وقعد للعزاء أياماً، ورثته الشعراء، وأبنته العلماء، وأثنى عليه كل من تأخر عنه، قال أبو بكر الخوارزمي: نشأ - الصاحب بن عباد - من الوزارة في حجرها، ودب ودرج من وكرها، ورضع أفاويق درها، وورثها عن آبائه. كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه:

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الأسناد بالأسناد

يروى عن العباس عباد وزاً رته وإسماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من يتيمة: ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرد

(١) خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لإسماعيل بن عباد حيث ذكره بين إسماعيل ابن أبان الغنوي وإسماعيل بن أبان الأزدي، وقد اهتم به فلم يوفه شيئاً من حقوقه.

بالغايات في المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساغيه . ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه (١٥٣) . وللساحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم ، وكان ذا مكتبة لا نظير لها . كتب إليه نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدير أمر مملكته ، فاعتذر إليه : بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظن بغيرها ، وفي هذا القدر من أخباره كفاية .

٨ . إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أبي كريمة ، الكوفي ، المفسر المشهور المعروف بالسدي . قال الذهبي في ترجمته من الميزان : (١٥٤) رمي بالتشيع ، ثم روي عن حسين بن واقد المروزي : أنه سمعه يشتم أبا بكر وعمر . ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وأبو بكر بن عياش ، وخلق من تلك الطبقة . واحتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة (١٥٥) ووثقه أحمد . وقال ابن عدي : صدوق . وقال يحيى القطان : لا بأس به . وقال يحيى بن سعيد : (ما رأيت أحداً يذكر السدي إلا بخير) قال : وما تركه أحد . ومرو إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال : أما إنه يفسر تفسير القوم . وإذا راجعت أحوال السدي في (ميزان الاعتدال) تجد تفصيل ما أجملناه . ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن أنس بن مالك ، وسعد بن عبيدة ، ويحيى بن عباد . روى عنه عند مسلم ، وأرباب السنن الأربعة ، أبو عوانة ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وإسرائيل ، فهو شيخ هؤلاء الأعلام ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

٩ . إسماعيل بن موسى ، الفزاري الكوفي . قال ابن عدي - كما في ميزان الذهبي - : أنكروا منه غلواً في التشيع . وقال عبدان - كما في الميزان أيضاً - : أنكروا علينا هناد ، وابن أبي شيبه ، ذهبنا إليه . وقال : أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف ؟! ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة ، وأبو عروبة خلائق ، كان شيخهم من تلك الطبقة ، كأبي داود والترمذي ، إذ أخذوا عنه واحتجوا به في صحيحيهما ، وقد ذكره أبو حاتم فقال : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي (١٥٦) . ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وسنن أبي داود (١٥٧) عن مالك ، وشريك ، وعمر بن شاعر صاحب أنس . مات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وهو ابن بنت السدي ، وربما كان ينكر ذلك ، والله أعلم .

ت

١٠. تليد بن سليمان، الكوفي الأعرج، ذكره ابن معين فقال: كان يشتم عثمان، فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه. وذكره أبو داود فقال: رافضي يشتم أبا بكر وعمر. ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد، وابن نمير، واحتجا به وهما يعلمانه شيعياً، قال أحمد: تليد شيعي لم نر به بأساً. وذكره الذهبي في ميزانه (١٥٨) فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه، ووضع على اسمه رمز الترمذي، إشارة إلى أنه من رجال أسانيد. ودونك حديثه في صحيح الترمذي (١٥٩) عن عطاء ابن السائب، وعبد الملك بن عمير.

ث

١١. ثابت بن دينار، المعروف بأبي حمزة الثمالي، حاله في التشيع كالشمس. وقد ذكره في الميزان (١٦٠) فنقل أن عثمان ذكر مرة في مجلس أبي حمزة فقال: من عثمان؟! استخفاً به، ثم نقل إن السليمانى عد أبا حمزة في قوم من الرافضة، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم أبي حمزة، إشارة إلى أنه من رجال سنده، وأخذ عنه وكيع، وأبو نعيم، واحتجا به. ودونك حديثه في صحيح الترمذي (١٦١) عن أنس، والشعبي، وله عن غيرهما من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة مائة وخمسين.

١٢. ثوبان بن أبي فاختة، أبو الجهم الكوفي، مولى أم هانئ بنت أبي طالب. ذكره الذهبي في ميزانه (١٦٢) فنقل القول: بكونه رافضياً عن يونس بن أبي إسحاق، ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان، وشعبة، وأخرج له الترمذي في صحيحه (١٦٣) عن ابن عمر، وزيد بن أرقم. وكان في عصر الإمام الباقر عليه السلام متمسكاً بولايته معروفاً بذلك، وله مع عمرو بن ذر القاضي، وابن قيس الماصر، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا (١٦٤).

ج

١٣. جابر بن يزيد، بن الحارث الجعفي الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه (١٦٥) فذكر أنه أحد علماء الشيعة. ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول: (انتقل العلم الذي كان في النبي صلوات الله عليه وآله إلى علي، ثم انتقل إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر

(الصادق) وكان في عصره عليه السلام). وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح. قال سمعت جابراً يقول: (عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله كلها) (١٦٦). وأخرج عن زهير؛ قال: سمعت جابراً يقول: (إن عندي الخمسين ألف حديث، ما حدثت منها بشيء)، قال: ثم حدث يوماً بحديث فقال: هذا من الخمسين ألفاً (١٦٧). وكان جابر إذا حدث عن الباقر عليه السلام يقول - كما في ترجمته من ميزان الذهبى -: حدثني وصي الأوصياء. وقال ابن عدي - كما في ترجمة جابر من الميزان -: عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وأخرج الذهبى - في ترجمته من الميزان - بالإسناد إلى زائدة قال: جابر الجعفي رافضي يشتم، قلت: ومع ذلك فقد احتج به النسائي، وأبو داود (١٦٨) فراجع حديثه عن سجود السهو من صحيحيهما، وأخذ عنه شعبة، وأبو عوانة، وعدة من طبقتيهما، ووضع الذهبى على اسمه - حيث ذكره في الميزان - رمزي أبي داود والترمذي إشارة إلى كونه من رجال أسانيدهما، ونقل عن سفيان القول: بكون جابر الجعفي ورعاً في الحديث، وأنه قال: ما رأيت أروع منه، وأن شعبة قال: جابر صدوق. وأنه قال أيضاً: كان جابر إذا قال أنبأنا، وحدثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس، وأن وكيعاً قال: ما شككتكم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة، وأن ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك. مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى (١٦٩).

١٤. جرير بن عبد الحميد، الضبي الكوفي، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) وأورده الذهبى في الميزان (١٧٠) فوضع عليه الرمز إلى اجتماع أهل الصحاح على الاحتجاج به، وأثنى عليه فقال: عالم أهل الري صدوق، يحتج به في الكتب، نقل الإجماع على وثاقته. ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم (١٧١) عن الأعمش، ومغيرة، ومنصور، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي إسحاق الشيباني، روى عنه في الصحيحين قتيبة ابن سعيد، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن أبي شيبة. مات رحمه الله تعالى بالري سنة سبع وثمانين ومائة عن سبع وسبعين سنة.

١٥. جعفر بن زياد، الأحمر الكوفي، ذكره أبو داود فقال: صدوق شيعي. وقال الجوزجاني: مائل عن الطريق - أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني إلى طريق أهل البيت - وقال ابن عدي: صالح شيعي. وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد:

كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان ، فكتب فيه أبو جعفر الدوانيقي ، فأشخص إليه في ساجور^١ مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرًا. أخذ عنه ابن عيينة ، ووكيعة ، وأبو غسان المهدي ، ويحيى بن بشر الحريري ، وابن مهدي ، فهو شيخهم. وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : صالح الحديث. وذكره الذهبي في الميزان (١٧٢) ونقل من أحواله ما قد سمعت ، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، والنسائي ، إشارة إلى احتجاجهما به. ودونك حديثه في صحيحهما (١٧٣) عن بيان بن بشر ، وعطاء بن السائب. وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة. مات رحمه الله سنة سبع وستين ومائة.

١٦ - جعفر بن سليمان - الضبعي البصري أبو سليمان ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه^٢ ، وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته (١٧٤) ، ونسبه أحمد بن المقدام إلى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي أرجو أنه لا بأس به ، وأحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممن يحمد أن يقبل حديثه. وقال أبو طالب سمعت أحمد يقول : لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقليل لأحمد : إن سليمان بن حرب يقول : لا يكتب حديثه ، فقال : لم يكن ينهى عنه ، وإنما كان جعفر يتشيع ، فيحدث بأحاديث في علي... الخ ، وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما استدلت به على ما قيل عنه من المذهب ، فقلت له : إن أسأت ذلك كلهم أصحاب سنة ، معمر ، وابن جريح ، والأوزاعي ، ومالك ، وسفيان ، فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيت فاضلا حسن الهدي ، فأخذت عنه هذا المذهب - مذهب التشيع - قلت : لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصرح بأن جعفرًا إنما أخذ الرفض عن عبد الرزاق ، ولذا كان يدعو عليه فيقول : فقدت عبد الرزاق ما أفسد بالتشيع جعفرًا غيره. وأخرج العقيلي بالإسناد إلى سهل بن أبي خدوثة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال : أما الشتم فلا ، ولكن البغض ما شئت ؛ وأخرج ابن حبان في الثقات بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون ، قال : بعثني أبي إلى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني أنك تسب أبا بكر وعمر. قال : أما السب فلا ، ولكن البغض ما شئت ، فإذا هو رافضي... الخ. وترجم الذهبي جعفرًا في الميزان فذكر من أحواله

(١) الساجور في الأصل : قلادة تجعل في عنق الكلب ، والمراد هنا أنه أشخص وهو يجر بحبل في عنقه.

(٢) راجع من المعارف ص ٢٠٦.

كلما سمعت ، ونص على أنه كان من العلماء الزهاد على تشيعه (١٧٥) وقد احتج به مسلم في صحيحه (١٧٦) وأخرج عنه أحاديث قد انفرد بها ، كما نص عليه الذهبي ، وأشار إليها في ترجمة جعفر. ودونك حديثه في الصحيح عن ثابت البناني ، والجعد بن عثمان ، وأبي عمران الجوني ، ويزيد بن الرشك ، وسعيد الجريري ، روى عنه قطن بن نسير ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد. وهو الذي حدث عن يزيد بن الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : (بعث رسول الله ﷺ سرية استعمل عليهم عليا عليه السلام...) الحديث ، وفيه - : (ما تريدون من علي ، علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي) (١٧٧) أخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحيح النسائي ، نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان. مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة ، رحمه الله تعالى.

١٧. جميع بن عميرة ، بن ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله. ذكره أبو حاتم - كما في آخر ترجمته من الميزان - (١٧٨) فقال : كوفي صالح الحديث ، من عتق الشيعة. وذكره ابن حبان فقال - كما في الميزان أيضاً - : رافضي. قلت : أخذ عنه العلاء بن صالح ، وصدقة بن المثني ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم. وله في السنن ثلاثة أحاديث ، وحسن الترمذي له (١٧٩). نص على ذلك الذهبي في الميزان ، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر وعائشة ، ومما رواه عن ابن عمر : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : (أنت أخي في الدنيا والآخرة) (١٨٠).

١٨. الحارث بن حصيرة - أبو النعمان الأزدي الكوفي. ذكره أبو حاتم الرازي. فقال : هو من الشيعة العتق. وذكره أبو أحمد الزبيري ، فقال : كان يؤمن بالرجعة. وذكره ابن عدي ، فقال : يكتب حديث على ما رأيته من ضعفه ، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع. وقال ذنيج : سألت جريراً رأيته الحارث بن حصيرة؟ قال : نعم رأيته شيخاً كبيراً ، طويل السكوت ، يصر على أمر عظيم. وذكره يحيى بن معين ، فقال : ثقة خشبي ، ووثقه النسائي أيضاً ، وحمل عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد الله بن نمير ، وطائفة من طبقتهم ، كان شيخهم ومحل ثقتهم. وترجمه الذهبي في ميزانه (١٨١) ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه. ودونك حديثه في السنن (١٨٢) عن زيد بن وهب ، وعكرمة ، وطائفة من طبقتهم ، أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني ، عن عبد الله بن الملك المسعودي ، عن الحارث بن حصيرة ، عن زيد بن وهب ، قال سمعت علياً يقول : (أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب) (١٨٣) وروى الحارث بن حصيرة ، عن

أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ وعلي إلى جنبه، إذ قرأ النبي ﷺ: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض)، فارتعد علي، فضرب النبي ﷺ بيده على كتفه، وقال: (ولا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق (١٨٤) إلى يوم القيامة) أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير، وغيره عن الحارث بن حصيرة، ونقله الذهبي في ترجمة نفع بن الحارث بهذا الإسناد، وحين أتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة، قال: صدوق لكنه رافضي (١٨٥).

١٩. الحارث بن عبد الله، الهمداني، صاحب أمير المؤمنين ﷺ وخاصة، كان من أفضل التابعين، وأمره في التشيع غني عن البيان، وهو أول من عدّهم ابن قتيبة في معارفه، من رجال الشيعة، وقد ذكره الذهبي في ميزانه (١٨٦): فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين، ثم نقل عن ابن حبان القول: بكونه غالبا في التشيع، ثم أورد من تحامل القوم عليه - بسبب ذلك - شيئا كثيرا، ومع هذا فقد نقل إقرارهم بأنه كان من أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس لعلم الفرائض، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربع (١٨٧) وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث، وقوى أمره، وأن الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها، وأن الشعبي كان يكذبه، ثم يروي عنه. قال في الميزان: والظاهر أنه يكذبه في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا. قال في الميزان: وكان الحارث من أوعية العلم، ثم روى في الميزان - عن محمد بن سيرين أنه قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة، وفاتني الحارث فلم أره، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم (قال): ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل، علقمة ومسروق وعبيدة، اهـ. قلت: وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الإثبات من كذبه واستخف به جزاءً وفاقا، كما نبه على ذلك ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم) حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي، ثم قال^١ ما هذا لفظه: وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني: حدثني الحارث وكان أحد الكذابين - قال ابن عبد البر - ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي ﷺ، وتفضيله له على غيره. (قال) ومن هاهنا كذبه الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر، وإلى أنه أول من أسلم، وتفضيل عمر. اهـ. قلت:

(١) كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر.

وإن ممن تحامل على الحارث محمد بن سعد ، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته (١٨٨) فقال : (إن له قول سوء) وبخسه حقه ؛ كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، إذ لم ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيئ الذي نقله ابن سعد عن الحارث : إنما هو الولاء لآل محمد ، والاستبصار بشأنهم ، كما أشار إليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه. كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين ، رحمه الله تعالى.

٢٠ . حبيب بن أبي ثابت ، الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) وذكره الذهبي في ميزانه (١٨٩) ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة (١٩٠) إشارة إلى احتجاجها به ، وقال : قد احتج به كل من أفراد الصحاح بلا تردد (قال) : ووثقه يحيى بن معين وجماعة. قلت : وإنما تكلم فيه الدولابي ، وعدّه من المضعفين ، لمجرد تشيعه ، وقد أدهشني ابن عون حيث لم يجد وجها للطعن في حبيب ونفسه تأبى إلا انتقاصه ، فكان يعبر عنه بالأعور ، ولا نقص بعبور العين ، وإنما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء ، ودونك حديث حبيب في صحيح البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير ، وأبي وائل. أما حديثه عن زيد بن وهب ، ففي صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وعن طاووس ، والضحاك المشرقي ، وأبي العباس بن الشاعر. وأبي المنهال عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، ومجاهد. روى عنه في الصحيحين مسعر ، والثوري ، وشعبة. وروى عنه في صحيح مسلم ، سليمان الأعمش ، وحسين ، وعبد العزيز ابن سياه ، وأبو اسحاق الشيباني. مات رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائة.

٢١ . الحسن بن حي ، واسم حي صالح بن صالح الهمداني ، أخو علي بن صالح ، وكلاهما من أعلام الشيعة ، ولدا توأما ، وكان علي تقدمه بساعة ، فلم يسمع أحد أخاه الحسن يناديه باسمه قط ، وإنما كان يكنيه بقول : قال أبو محمد ، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته. وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في أحوال الحسن : كان أحد الأعلام ، وفيه بدعة تشيع ، وكان يترك الجمعة ، ويرى الخروج على الولاة الظلمة ، وذكر أنه كان لا يترحم على عثمان. وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث كثيره ، وكان متشيعا. اهـ. وذكره الإمام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه (المعارف) مصرحا بتشييعه ، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر

(المعارف) عدّ الحسن منهم (١٩١). احتج به مسلم وأصحاب السنن (١٩٢)، ودونك حديثه في صحيح مسلم، عن كل من سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وعاصم الأحول، وهارون بن سعد. وقد أخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي، ويحيى بن آدم، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي، وعلي بن الجعد، وأحمد بن يونس؛ وسائر أعلام طبقتهم. وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان: أن ابن معين وغيره وثقوه، وأن عبد الله بن أحمد نقل عن أبيه: أن الحسن أثبت من شريك، وذكر الذهبي أن أبا حاتم قال: إنه ثقة حافظ متقن، وإن أبا زرعة قال: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، وإن النسائي وثقه، وإن أبا نعيم قال: كتبت عن ثمانمائة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح، وأنه قال: ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء، غير الحسن بن صالح، وأن عبيدة بن سليمان قال: إني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح، وأن يحيى بن أبي بكير، قال للحسن بن صالح: صف لنا غسل الميت، فما قدر عليه من البكاء، وأن عبيد الله بن موسى قال: كنت أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغت: فلا تعجل عليهم، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور، فقام إليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه وأسندته، وأن وكيعاً قال: كان الحسن وعلي ابنا صالح، وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمهما فاقتهما الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله، وأن أبا سليمان الداراني قال: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه، فلم يختمها إلى الفجر (١٩٣). ولد رحمه الله تعالى سنة مائة، ومات سنة تسع وستين ومائة.

٢٢. الحكم بن عتيبة، الكوفي، نص على تشيعه ابن قتيبة، وعدّه من رجال الشيعة في معارفه (١٩٤). احتج به البخاري ومسلم (١٩٥). ودونك حديثهما في صحيحهما عن كل من أبي جحيفة، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وسعيد بن جبير، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاسم بن مخيمرة، وأبي صالح، وذو بن عبد الله، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، ويحيى بن الجزار، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وعمارة بن عمير، وعراك بن مالك، والشعبي، وميمون بن مهران، والحسن العرني، ومصعب بن سعد، وعلي بن الحسين. روى عنه في الصحيحين: منصور، ومسعر، وشعبة. وروى عنه في صحيح البخاري خاصة عبد الملك بن أبي غنية، وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الأعمش، وعمرو بن قيس، ورد بن أبي أنيسة،

ومالك ابن مغول، وأبان بن تغلب، وحمزة الزيات، ومحمد بن جحادة، ومطرف، وأبو عوانة، مات سنة خمس عشرة ومائة عن خمس وستين سنة.

٢٣. حماد بن عيسى، الجهنني، غريق الجحفة، ذكره أبو علي في كتابه (منتهى المقال) وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال، وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم (١٩٦) وعده جميعاً من الثقات الأثبات، من أصحاب الأئمة الهداة عليهم السلام، سمع من الإمام الصادق عليه السلام سبعين حديثاً، لكنه لم يرو منها سوى عشرين (١٩٧). وله كتب يرويه أصحابنا بالإسناد إليه، دخل مرة على أبي الحسن الكاظم عليه السلام، فقال له: جعلت فداك: ادع الله لي أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً، والحج في كل سنة. فقال عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة. قال حماد: فلما اشترط خمسين علمت أنني لا أحج أكثر منها. قال: فحججت ثمان وأربعين سنة، وهذا داري رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر، تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذا خادمي، قد رزقت كل ذلك. ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين، وخرج بعدها حاجاً، فزامل أبا العباس النوفلي القصير، فلما صار في موضع الإحرام، دخل يغتسل فجاء الوادي فحملة الماء فغرق قبل أن يحج زيادة على الخمسين. وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسعة ومائتين، وأصله كوفي، ومسكنه البصرة، وعاش نيفاً وسبعين سنة (١٩٨). وقد استقصينا أحواله في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام) وذكره الذهبي (١٩٩) فوضع على اسمه ق إشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن (٢٠٠)، وذكر أنه غرق سنة ثمان ومائتين، وأنه يروي عن الصادق عليه السلام، وتحامل عليه إذ نسب الطامات إليه، كما تحامل عليه من ضعفه لتشييعه، والعجب من الدارقطني يضعفه، ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون).

٢٤. حمران بن أعين، أخو زرارة، كانا من أثبات الشيعة وبحار علوم آل محمد، وكانا من مصاييح الدجى، وأعلام الهدى، منقطعين إلى الإمامين الباقرين الصادقين عليهم السلام، ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد عليهم السلام سامية. أما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه (٢٠١) فوضع على اسمه ق إشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن (٢٠٢) ثم قال: روى عن أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، كان يتقن القرآن، قال

ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود رافضي إلى آخر كلامه .

٢٥ . خالد بن مخلد ، القطناني أبو الهيثم الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^١ فقال : وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون ، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه . اهـ . وذكره أبو داود فقال : صدوق لكنه يتشيع . وقال الجوزجاني : كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه . وترجمه الذهبي في ميزانه (٢٠٣) ، فنقل عن أبي داود وعن الجوزجاني ما نقلناه ، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما (٢٠٤) .

ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم ، عن كل من محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن أنس ، ومحمد بن موسى ، أما حديثه عن سليمان بن بلال ، وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين ، روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين . أما مسلم فقد روى عنه بواسطة أبي كريب ، وأحمد بن عثمان الأودي والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبه ، ومحمد بن عبد الله بن غير . وأصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه .

د

٢٦ . داود بن أبي عوف ، أبو الحجاج ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي ، عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت . اهـ . فتأمل واعجب ! وما ضر داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفينان ، وعلي بن عابس ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ، واحتج به أبو داود والنسائي ، ووثقه أحمد ، ويحيى ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان (٢٠٥) فنقول من أقوالهم فيه ما قد سمعت . ودونك حديثه في سنن أبي داود والنسائي (٢٠٦) عن أبي حازم الأشجعي وعكرمة وله عن غيرهما .

ز

٢٧ . زبيد بن الحارث ، بن عبد الكريم اليامي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه (٢٠٧) فقال : من ثقات التابعين ، فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن

القطان، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل. ونقل أبو إسحاق الجوزجاني ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب، قال: وكان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس على مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عند ما أرسلوا، إلى آخر كلامه الذي أنطقه الحق به. والحق ينطق منصفاً وعنيداً. وما ضر هؤلاء الأعلام، وهم رؤوس المحدثين في الإسلام، إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله ﷺ وباب خطته، وأمان أهل الأرض من بعده، وسفينة نجاة أمته، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له عن الوقوف على أبوابهم، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم.

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها

لا يبالى هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله، بعد أن احتج بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة (٢٠٨). ودونك حديث زبيد في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وسعد بن عبيدة، أما حديثه عن مجاهد فإنه في صحيح البخاري فقط. وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني، ومحارب بن دثار، وعمار بن عمير، وإبراهيم التيمي. روى عنه في الصحيحين شعبة، والثوري، ومحمد بن طلحة. وروى عنه في صحيح مسلم، زهير بن معاوية، وفضيل بن غزوان، والحسين النخعي. مات زبيد رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائة.

٢٨ - زيد بن الحباب، أبو الحسن الكوفي التميمي، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) وذكره الذهبي في الميزان (٢٠٩) فوصفه بالعابد الثقة الصدوق. ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني. ونقل القول: بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم وأحمد، وذكر أن ابن عدي قال: أنه من أثبات الكوفيين لا يشك في صدقه. قلت: واحتج به مسلم، ودونك حديثه في صحيحه (٢١٠) عن معاوية بن صالح، والضحاك بن عثمان، وقرّة بن خالد، وإبراهيم بن نافع، ويحيى بن أيوب، وسيف بن سليمان، وحسن بن واقد، وعكرمة بن عمار، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وأفلح بن سعيد. روى عنه ابن أبي شيبة، ومحمد بن حاتم، وحسن الحلواني، وأحمد بن المنذر، وابن نمير، وابن كريب، ومحمد بن رافع، وزهير بن حرب، ومحمد بن الفرّج.

٢٩. سالم بن أبي الجعد، الأشجعي الكوفي، هو أخو عبيد، وزباد، وعمران، ومسلم بنو أبي الجعد. وذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^١، وقال عند ذكره لمسلم: كان ستة بنين لأبي الجعد فكان اثنان منهم يتشيّعان - وهما سالم وعبيد - واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج، قال: فكان أبوهم يقول، مالكم، أي بني قد خالف الله بينكم^٢. وقد نص جماعة من الأعلام على تشييع سالم بن أبي الجعد. وعده ابن قتيبة في كتاب (المعارف)^٣ من رجال الشيعة، وعده منهم الشهرستاني أيضاً في كتابه (الملل والنحل)^٤. وذكره الذهبي في ميزانه فعده التابعين؛ وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر، موجود في الصحيحين. قلت: وحديثه عن كل من أنس بن مالك، وكريب، موجود في الصحيحين أيضاً كما لا يخفى على المتبعين. قال الذهبي: وحديثه عن عبد الله بن عمرو، وعن ابن عمر موجود في البخاري. قلت: وموجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء أيضاً، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن أبي طلحة وأبيه. روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش، وقتادة، وعمرو بن مرة، ومنصور، وحصين بن عبد الرحمن. وله حديث عن علي أخرج النسائي، وأبو داود في سننهما (٢١٢). توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك، وقيل بل سنة مائة أو إحدى ومائة في ولاية عمر بن عبد العزيز، والله أعلم.

٣٠. سالم بن أبي حفصة، العجلي الكوفي، عده الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) من رجال الشيعة. وقال الفلاس: ضعيف مفرط في التشيع. وقال ابن عدي: عيب عليه الغلو؛ وأرجو أنه لا بأس به. وقال محمد بن بشير العبدي. رأيت سالم بن أبي حفصة أحقق، ذا لحية طويلة، يا لها من لحية وهو يقول: وددت أني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه. وقال الحسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحقق، وهو يقول: لبيك قاتل نعثل، لبيك مهلك بني أمية لبيك. وقال عمرو بن

(١) راجع عنه ص ٢٠٣ والتي بعدها.

(٢) وذكرهم أيضاً ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص ١٥٦.

(٣) ص ٢٠٦.

(٤) ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم.

ذر لسالم بن أبي حفصة : أنت قتلت عثمان؟ فقال : أنا؟ قال : نعم أنت ترضى بقتله ، وقال علي بن المديني سمعت جريراً يقول : تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصماً للشيعه - أي يخاصم لهم خصماءهم - وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه. وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : إنه كان يتشيع تشيعاً شديداً ، وأنه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول : لبيك لبيك ، مهلك بني أمية لبيك ، وكان رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال : من هذا؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة ، وأخبروه بأمره ورأيه اهـ. وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : أنه كان في رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر (٢١٣). ومع ذلك فقد أخذ عنه السفينان ، ومحمد بن فضيل ، واحتج به الترمذي في صحيحه ، ووثقه ابن معين. مات سنة سبع وثلاثين ومائة.

٣١. سعد بن طريف ، الإسكاف الحنظلي الكوفي. ذكره الذهبي (٢١٤) فوضع على اسمه ت ق إشارة إلى من أخرج عنه من أرباب السنن. ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع. قلت : إفراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه (٢١٥). ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، عن عكرمة ، وأبي وائل. وله عن الأصبع بن نباة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون. روى عنه إسرائيل ، وحبان ، وأبو معاوية (٢١٦).

٣٢. سعيد بن أشوع ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال - سعيد بن أشوع صح خ م - : قاضي الكوفة صدوق مشهور ، قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع صاحب الشعبي. وقال الجوزجاني : غال زائع ، زائد التشيع اهـ. قلت : وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما (٢١٧) ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين. روى عنه زكريا بن أبي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم. توفي في ولاية خالد بن عبد الله.

٣٣. سعيد بن خيثم ، الهلالي ، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي : قيل ليحيى بن معين : إن سعيد بن خيثم شيعي ، فما رأيك به؟ قال : فليكن شيعياً وهو ثقة. وذكره الذهبي في ميزانه (٢١٨) ، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي (٢١٩) إشارة إلى أنهما قد أخرجاه عنه في صحيحهما ، وذكر أنه يروي عن يزيد ابن أبي زياد ، ومسلم الملائي. وقد روى عنه ابن أخيه أحمد بن رشيد.

٣٤. سلمة بن الفضل، الأبرش، قاضي الري، وراوي المغازي عن ابن إسحاق، يكنى أبا عبد الله. قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) (٢٢٠): سلمة الأبرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس، وقال أبو زرعة - كما في الميزان أيضا - : كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه، قلت: بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت عليه السلام. ذكره الذهبي في ميزانه، ووضع على اسمه رمز أبي داود والترمذي (٢٢١) إشارة إلى اعتمادهما عليه وإخراجهما حديثه. قال الذهبي: وكان صاحب صلاة وخشوع، مات سنة إحدى وتسعين ومائة. ونقل عن ابن معين: أنه قال كتبنا عنه، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيح: سمعت سلمة الأبرش يقول: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي.

٣٥. سلمة بن كهيل، بن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي، يكنى أبا يحيى، عده من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور، كابن قتيبة في معارفه^١ والشهرستاني في الملل والنحل^٢ (٢٢٢) وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٢٣) وغيرهم، سمع أبا جحيفة، وسويد بن غفلة، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح، عند البخاري ومسلم. وسمع جندب بن عبد الله، وبكير بن الأشج، وزيد بن كعب، وسعيد بن جبير، ومجاهدا، وعبد الرحمن بن يزيد، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، ومعاوية بن سويد، وحبيب بن عبد الله، ومسلماً البطين. روى عنه الثوري وشعبة عندهما. وإسماعيل بن أبي خالد عند البخاري، وسعيد بن مسروق، وعقيل بن خالد وعبد الملك بن أبي سليمان، وعلي بن صالح، وزيد بن أبي أنيسة، وحماد بن سلمة، والوليد بن حرب، عند مسلم. مات يوم عاشوراء، سنة إحدى وعشرين ومائة.

٣٦. سليمان بن صرد، الخزاعي الكوفي، كبير شيعة العراق في أيامه، وصاحب رأيهم ومشورتهم، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه السلام، وهو أمير التوابين من الشيعة، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى تفانوا، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال

(١) ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق.

(٢) ص ٢٧ من جزئه الثاني.

له عين الوردية، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم. وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته، وابن حجر في القسم الأول من إصابته، وابن عبد البر في استيعابه (٢٢٤)، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين، ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة، وكان له سن عالية، وشرف وقدر وكلمة في قومه، وهو الذي قتل حوشبا مبارزة بصفين، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت. احتج به المحدثون، وحديثه عن رسول الله ﷺ بلا واسطة، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيح البخاري ومسلم (٢٢٥). وقد روى عنه في كل من الصحيحين أبو اسحاق السبيعي، وعدي ابن ثابت، وسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين، وابنه الحسن المجتبي، وأبي. وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر، وعبد الله بن يسار، وغيرهما.

٣٧. سليمان بن طرخان، التيمي البصري، مولى قيس الإمام أحد الأثبات، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٢٢٦) وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٢٧) وغيرهم، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك، وأبي مجاز، وبكر بن عبد الله، وقتادة، وأبي عثمان النهدي. وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر، وشعبة، والثوري، وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون. ومات سنة ثلاث وأربعين ومائة.

٣٨. سليمان بن قرم، بن معاذ، أبو داود الضبي الكوفي. ذكره ابن حبان. كما في ترجمة سليمان بن الميزان (٢٢٨). فقال: كان رافضيا غالبا. قلت: ومع ذلك فقد وثقه أحمد بن حنبل، وقال ابن عدي. كما في آخر ترجمة سليمان بن الميزان. وسليمان بن قرم أحاديثه حسان، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير. قلت: وقد أخرج حديثه كل من مسلم، والنسائي، والترمذي، وأبو داود في صحاحهم (٢٢٩) وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم، ودونك في صحيح مسلم حديث أبي الجواب عن سليمان بن قرم، عن الأعمش، مرفوعا إلى رسول الله ﷺ قال ﷺ: «المرء مع من أحب» (٢٣٠). وله في السنن عن ثابت، عن أنس مرفوعا: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (٢٣١). وله عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير

بن الأقرم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله ﷺ وينقل حديثه إلى قريش، فلعنه رسول الله ﷺ وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة (٢٣٢).

٣٩. سليمان بن مهران، الكاهلي الكوفي الأعمش، أحد شيوخ الشيعة وأثبت المحدثين، عدّه في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة، كالإمام ابن قتيبة في (المعارف) والشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) (٢٣٣) وأمثالهما، وقال الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبى -: (كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق ومنصور، وزبيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث) (٢٣٤) إلى آخر كلامه الدال على حمقه، وما على هؤلاء من غضاضة، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربى والتمسك بثقلي رسول الله ﷺ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم، وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم، إذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية، كما اعترف به الذهبي - في ترجمة إبان بن تغلب من ميزانه - (٢٣٥) وأظن أن المغيرة ما قال أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم إلا لكونهم شيعيين، وإلا فإن أبا إسحاق والأعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية، ولالأعمش نواذر تدل على جلالته، فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان، قال: (بعث إليه هشام بن عبد الملك أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابه، فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك، وتوسل إليه بإخوانه، فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام) (٢٣٦). ومنها ما نقله ابن عبد البر - في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله^١ - عن علي بن خشرم قال: (سمعت الفضل بن موسى يقول: دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوذه، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمد لولا التثجيل عليك لعدت أكثر

(١) راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ أحمد بن عمر المحمضاني البيروتي.

مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله إنك عليّ لثقل وأنت في بيتك ، فكيف إذا دخلت عليّ! (قال) قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ، قال ابن خشرم للفضل : ما يعني أبو حنيفة بذلك؟ قال الفضل : كان الأعمش يتسحر على حديث حذيفة). اهـ.

قلت : بل كان يعمل بقوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. وروى صاحب الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي ، عن شريك بن عبد الله القاضي ، قال : أتيت الأعمش في علته التي مات فيها ، فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديداً ، وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال له : يا أبا محمد اتق الله ، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك ، قال الأعمش : أثلثي تقول هذا... (٢٣٧) ورد عليه فشتمه بما لا حاجة لنا بذكره ، وكان رحمه الله - كما وصفه الذهبي في ميزانه (٢٣٨) أحد الأئمة الثقات ، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في وفياته ، فقال : (كان ثقة عالماً فاضلاً) (٢٣٩) ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٢٤٠) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطين ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبي وائل ، وإبراهيم النخعي ، وأبي صالح ذكوان ، وروى عنه عند كل منها شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وأبو معاوية محمد ، وأبو عوانة ، وجريز وحفص بن غياث. ولد الأعمش سنة إحدى وستين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، رحمه الله تعالى.

ش

٤٠ - شريك بن عبد الله ، بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي ، عدّه الإمام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه المعارف (٢٤١) إرسال المسلمات ، وأقسم عبد الله بن إدريس - كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان - بالله إن شريكا لشيعة (٢٤٢). وروى أبو داود الرهاوي - كما في الميزان أيضاً - أنه سمع شريكاً يقول : «علي خير البشر»^١

(١) قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن

فمن أبى فقد كفر» (٢٤٣) قلت : إنما أراد أنه خير البشر بعد رسول الله ﷺ ، كما هو مذهب الشيعة. ولذا وصفه الجوزجاني - كما في الميزان أيضا - بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلا عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت ، وشريك ممن روى النص على أمير المؤمنين حيث حدث - كما في الميزان أيضا - عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة ، عن أبيه مرفوعا : «لكل نبي وصي ووارث ، وأن عليا وصيي ووارثي» (٢٤٤) وكان مندفعاً إلى نشر فضائل أمير المؤمنين ﷺ وإرغام بني أمية بذكر مناقبه ﷺ ، حكى الحريري في كتابه (درة الغواص) - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان - : أنه كان لشريك جليس من بني أمية ، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي ابن أبي طالب ﷺ ، فقال ذلك الأموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟^١ (٢٤٥).

وأخرج ابن أبي شيبة - كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان - عن علي بن حكيم عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك ، فقال له : إن الناس يقولون إنك شاك ، فقال : يا أحمق كيف أكون شاكاً ، لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم (٢٤٦).

ومن تتبع سيرة شريك علم أنه كان يوالي أهل البيت ﷺ ، وقد روى عن أوليائهم علماً جماً ، قال ابنه عبد الرحمن - كما في أحواله من الميزان - : كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي ، وعشرة آلاف غرائب.

→ الأسود ، عن الأعمش ، عن عطية ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة علي ﷺ فيكم؟ قال : كان خير البشر. اهتقله بهذا الإسناد محمد بن أحمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود من الميزان ، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله : لعله عنى في زمانه.

(١) قوله : نعم الرجل علي ، وإن كان مدحاً لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه ﷺ ، ولا سيما إذا كان صادراً من أذناب أعدائه فإنكار شريك وغضبه كان - بحكم العرف - في محله وشتان بين قول هذا الصعلوك الأموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عز وجل : ﴿فقدروا نعم القادرين﴾ ، وقوله تعالى : ﴿نعم العبد إنه أواب﴾ ، فقياس كلمة هذا الأموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفاً ، على أن الله تعالى ما اقتصر على قوله نعم العبد بل قال : ﴿إنه أواب﴾ ، فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الأعيان.

وقال عبد الله بن المبارك - كما في الميزان أيضا - : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفیان ، وكان عدواً لأعداء علي ، سيئ القول فيهم ، قال له عبد السلام بن حرب : هل لك في أخ تعوده ، قال : من هو؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال ^١ : ليس لي بأخ من أرى على علي وعمار ، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم ، فقال شريك ^٢ : « ليس بجليم من سفه الحق ، وقاتل علي بن أبي طالب » (٢٤٧) ، وهو الذي روى عن عاصم ، عن ذر ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه » ^٣ (٢٤٨) ، وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي ، فقال له مصعب - كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان - : أنت تنتقص أبا بكر وعمر... الخ (٢٤٩).

قلت : ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة ، ونقل عن ابن معين القول بأنه صدوق ثقة ، وقال في آخر ترجمته : قد كان شريك من أوعية العلم ، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث. ونقل عن أبي توبة الحلبي قال : كنا بالرملة فقالوا ، من رجل الأمة؟ فقال قوم ابن لهيعة ، وقال قوم : مالك. فسألنا عيسى بن يونس فقال : رجل الأمة شريك وكان يومئذ حيا (٢٥٠).

قلت : احتج بشريك مسلم وأرباب السنن الأربعة (٢٥١) ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الذهني ، وهشام بن عروة ، ويعلى بن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمار بن القعقاع ، وعبد الله بن شبرمة ، روى عنه عندهم : ابن أبي شيبة ، وعلي بن حكيم ، ويونس بن محمد ، والفضل بن موسى ، ومحمد بن الصباح ، وعلي بن حجر. ولد بخراسان أو ببخارى سنة خمس وتسعين. ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة.

٤١ - شعبة بن الحجاج ، أبو الورد العتكي مولاهم ، واسطي ، سكن البصرة ، يكنى أبا بسطام ، أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضعفاء والمتروكين. وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة ، كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل (٢٥٢) واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٢٥٣) ، وحديثه ثابت في

(١) كما في ترجمته من الميزان.

(٢) كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان.

(٣) أخرجه الطبري ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب.

صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد، ومنصور، والأعمش، وغير واحد، روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، وعثمان بن جبلة، وغير واحد. كان مولده سنة ثلاث وثمانين، ومات سنة ستين ومائة، رحمه الله تعالى.

ص

٤٢. **صعصعة بن صوحان**، بن حجر بن الحارث العبدي، ذكره الإمام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من (المعارف) في سلك المشاهير من رجال الشيعة، وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال: كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده^١ فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي، وروى عن عبد الله بن عباس، وكان ثقة، قليل الحديث. اهـ. وذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب) فقال: كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ لم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك (٢٥٤).

وكان سيداً من سادة قومه - عبد القيس - وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً لسناً، ديناً فاضلاً بليغاً؛ يعد في أصحاب علي رضي الله عنه، ثم نقل عن يحيى بن معين القول: بأن صعصعة وزيدا وسيحان بني صوحان كانوا خطباء، وأن زيدا وسيحان قتلا يوم الجمل، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته، فقام خطيباً في الناس فسألهم عما يقولون فيها، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب، وأوضح منهج الصواب، فأذعنوا لقوله، وعملوا برأيه، ولا غرو فإن بني صوحان من هامات العرب، وأقطاب الفضل والحسب، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف، وأصحاب السلطان من (المعارف)^٢، فقال: بنو صوحان هم زيد بن صوحان، وصعصعة بن صوحان، وسيحان بن صوحان، من بني عبد القيس، (قال): فأما زيد فكان من خيار الناس؛ روي في الحديث أن النبي ﷺ قال: «زيد الخير الأجزم، وجندب ما جندب، فليل يا رسول الله

(١) كما كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الأول من إصابته.

(٢) راجع عنه ص ١٣٨.

أتذكر رجلين؟ فقال: أما أحدهما فتسبقة يده إلى الجنة بثلاثين عاما، وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل» (قال) فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء، فقطعت يده، وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولا؛ قال: وما علمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني، فقتله عمرو بن يثربي، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل (٢٥٥).

قلت: لا يخفى أن إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة، وآيات الإسلام، وأدلة أهل الحق، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا، فراجع ترجمته من الاستيعاب والإصابة وغيرهما، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد - على تشيعه - مبشر بالجنة، والحمد لله رب العالمين. وصعصة بن صوحان، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من إصابته. فقال: له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيبا فصيحاً، وله مع معاوية مواقف، (قال) وقال الشعبي: كنت أعلم منه الخطب^١، وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي، والمنهال بن عمرو، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم. (قال) وذكر العلاني في أخبار زياد: أن المغيرة نفى صعصة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين، وقيل: إلى جزيرة ابن كافان، فمات بها. اهـ. (٢٥٦)؛ كما مات أبو ذر من قبله بالبردة. وقد ذكر الذهبي صعصة، فقال: ثقة معروف (٢٥٧). نقل القول بوثاقته عن ابن سعد وعن النسائي، ووضع على اسمه الرمز إلى احتجاج النسائي به (٢٥٨)، قلت: ومن لم يحتج به، فإنما يضر نفسه، وما ظلموه ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

ط

٤٣. طاووس بن كيسان، الخولاني الهمداني اليماني، أبو عبد الرحمن، وأمه من الفرس، وأبوه النمر بن قاسط، مولى بجير بن ريسان الحميري، أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة إرسال المسلمات، وعده من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل،

(١) قيل للشعبي - كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي -: ما لك تعيب أصحاب علي وإنما علمك عنهم؟ قال: عن؟ فقيل له عن الحارث وصعصة، قال: أما صعصة فكان خطيباً تعلمت منه الخطب، وأما الحارث فكان حاسباً تعلمت منه الحساب.

وابن قتيبة في المعارف (٢٥٩)، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٦٠) وغيرهم، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد وعمرو بن دينار، وابنه عبد الله، وروى عنه عند البخاري فقط الزهري، وعند مسلم غير واحد من الأعلام، وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم، وذلك في سنة ست ومائة أو أربع ومائة، وكان يوما عظيما، وقد حمل عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام نعشه على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه، ومزق رداؤه من خلفه^١ (٢٦١).

ظ

٤٤ . ظالم بن عمرو، بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، حاله في التشيع والإخلاص في ولاية علي والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام أظهر من الشمس^٢ لا حاجة بنا إلى بيانها، وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام) (٢٦٢) على أن تشيعه مما لم يناقش فيه أحد، ومع ذلك فقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٢٦٣)، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب، وله في صحيح مسلم عن أبي موسى، وعمران بن حصين، روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين، وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه أبو حرب. توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة تسع وستين في الطاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة (٢٦٤)، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد أخذها عن أمير المؤمنين عليه السلام كما فصلناه في مختصرنا (٢٦٥).

ع

٤٥ . عامر بن وائلة، بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي أبو الطفيل، ولد عام أحد، وأدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، عدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة، وذكر: أنه كان صاحب راية المختار، وآخر الصحابة موتا (٢٦٦)، وذكره ابن

(١) روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الأعيان.

(٢) وحسبك في إثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الإصابة ص ٢٤١ ج ٢.

عبد البر في الكنى من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب عليا في مشاهدته كلها ، فلما قتل علي عليه السلام انصرف إلى مكة - إلى أن قال - : وكان فاضلا عاقلا ، حاضر الجواب فصيحاً ، وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه ، وقال : قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى ، وأشكو إلى الله التقصير ؛ وقال له معاوية : كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال : لا ولكني كنت فيمن حضره ؛ قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت فما منعك من نصره ؟ إذ تربصت به ريب المنون ، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ، فقال له معاوية : أو ما ترى طلبي لدمه نصره له ، قال : إنك لكما قال أخو جعف :

لأضينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا (٢٦٧)

روى عنه كل من الزهري ، وأبي الزبير ، والجريري ، وابن أبي حصين ، وعبد الملك بن أبجر ، وقتادة ، ومعروف ، والوليد بن جميع ، ومنصور بن حيان ، والقاسم بن أبي بردة ، وعمر بن دينار ، وعكرمة خالد ، وكلثوم بن حبيب ، وقرات القزاز ، وعبد العزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح مسلم (٢٦٨) ، وقد روى أبو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله ﷺ وروى صفة النبي ﷺ ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل ، وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن كل من علي ، وحذيفة بن أسيد ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن الخطاب ، كما يعلمه متابعو حديث مسلم والباحثون عن رجال الأسانيد في صحيحه (٢٦٩). مات أبو الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مائة ، وقيل : سنة اثنين ومائة ، وقيل : سنة سبع ومائة ، وقيل : سنة عشر ومائة ، وأرسل ابن القيسراني أنه مات سنة عشرين ومائة ، والله أعلم.

٤٦ - عباد بن يعقوب ، الأسدي الرواجني الكوفي ، ذكره الدارقطني ، فقال : عباد بن يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد بن يعقوب داعية إلى الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب ، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ ، ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ (٢٧٠) بعلي ، وروى عن شريك عن عاصم ، عن ذر ، عن عبد الله ، قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم معاوية على منبري

فاقتلوه» (٢٧١)، أخرجه الطبري وغيره، وكان عباد يقول: من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم، وقال: إن الله تعالى لأعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قاتلا عليا بعد أن بايعاه، وقال صالح بن جزرة: كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان، وروى عبادان الأهوازي عن الثقة: أن عباد بن يعقوب كان يشتم السلف (٢٧٢). قلت: ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة، كالبخاري، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن أبي داود (٢٧٣)، فهو شيخهم ومحل ثقتهم، وذكره أبو حاتم فقال على تعنته: شيخ ثقة، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق الحديث، ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله (٢٧٤).

روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه. ومات رحمه الله تعالى في شوال سنة خمسين ومائتين، وكذب القاسم بن زكريا المطرز، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه (٢٧٥)، نعوذ بالله من أرجاف المرجفين بالمؤمنين، والله المستعان على ما يصفون.

٤٧ . عبد الله بن داود، أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي، سكن الحربية من البصرة، وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه (٢٧٦) واحتج به البخاري في صحيحه (٣٧٧)، ودونك حديثه في الصحيح عن الأعمش، وهشام بن عروة وابن جريح، روى عنه في صحيح البخاري؛ مسدد، وعمرو بن علي، ونصر بن علي، في مواضع. مات في سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٤٨ . عبد الله بن شداد، بن الهاد، واسم الهاد أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي، أبو الوليد، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لأمها، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين، وقال في آخر ترجمته - وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات -: وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقتل يوم دجيل. قال: وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً (٢٧٨) اهـ.

قلت: كانت هذه الواقعة سنة إحدى وثمانين، وقد احتج أصحاب الصحاح كلهم

(٢٧٩)، وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد، روى عنه أبو اسحاق الشيباني، ومعبد بن خالد، وسعد بن إبراهيم، فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد، سمع عند البخاري ومسلم، عليا وميمونة وعائشة.

٤٩. عبد الله بن عمر، بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة، شيخ مسلم، وأبي داود، والبخاري، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه، ذكره أبو حاتم فقال: صدوق، ويروى عنه أنه شيعي، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال: كان غالباً في التشيع، ومع ذلك فقد روى عبد الله بن أحمد عن أبيه، قال: مشكدانة ثقة، وذكره الذهبي في الميزان فقال: صدوق صاحب حديث سمع ابن المبارك، والداوردي، والطبقة، وعنه مسلم وأبو داود والبخاري وخلق، ووضع على اسمه رمز مسلم، وأبي داود، إشارة إلى احتجاجهما به، ونقل من العلماء فيه ما قد سمعت، وذكر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومائتين (٢٨٠).

قلت: ودونك حديثه في صحيح مسلم (٢٨١) عن عبدة بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن سليمان، وعلي بن هاشم، وأبي الأحوص، وحسين بن علي الجعفي، ومحمد بن فضيل، في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة، وقال أبو العباس السراج: مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين.

٥٠. عبد الله بن لهيعة، بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها، عدّه ابن قتيبة في معارفه (٢٨٢) من رجال الشيعة، وذكره ابن عدي - كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان - فقال: مفرط في التشيع، وروى أبو يعلى عن كامل بن طلحت فقال: حدثنا ابن لهيعة، حدثني حي بن عبد الله المغافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أخي، فدعي أبو بكر فأعرض عنه! ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب يفتح ألف باب». اهـ. (٢٨٣) وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دت ق إشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن، ودونك حديثه في صحيح الترمذي، وأبي داود (٢٨٤)، وسائر مسانيد السنة، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه (٢٨٥). روى عنه عند مسلم بن وهب. ودونك حديثه في صحيح مسلم عن يزيد ابن أبي حبيب، وقد ذكره ابن

القيسراني في كتابه (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني) في رجال البخاري ومسلم. مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائة.

٥١. عبد الله بن ميمون، القداح المكي من أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. احتج به الترمذي (٢٨٦)، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي إشارة إلى إخراجه عنه، وذكر: أنه يروي عن جعفر بن محمد وطلحة بن عمرو (٢٨٧).

٥٢. عبد الرحمن بن صالح الأزدي، هو أبو محمد الكوفي. ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري، فقال: كان شيعياً، وذكره ابن عدي فقال: احترق بالتشيع، وذكره صالح بن جزرة فقال: كان يعترض عثمان، وذكره أبو داود فقال: ألف كتاباً في مثالب الصحابة، رجل سوء، ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والإمام البغوي، وأخرج له النسائي. وذكره الذهبي في ميزانه (٢٨٨) فوضع على اسمه رمز النسائي، إشارة إلى احتجاجة به، ونقل من أقوال الأئمة فيه ما سمعت. وذكر أن ابن معين وثقه. وأنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. ودونك حديثه في السنن (٢٨٩) عن شريك وجماعة من طبقته.

٥٣. عبد الرزاق بن همام، بن نافع الحميري الصنعاني، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين، وقد عدّه ابن قتيبة في كتابه (المعارف) من رجالهم (٢٩٠)، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل^١ فقال: وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث، (قال) وهو من مشايخ أحمد، وكان يتشيع (٢٩١) أهد. وذكره المتقي الهندي أثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه^٢.

وذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبد الرزاق بن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام الثقات، ثم استرسل في ترجمته إلى أن قال: وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه، أحمد، وإسحاق، ويحيى، والذهلي، والرمادي، وعبد، ثم أضاف في أحواله إلى أن نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه، فأنكر الذهبي عليه ذلك، وقال: هذا ما وافق العباس عليه

(١) ص ١٣٧ من جزئه السادس.

(٢) راجع ص ٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز.

مسلم، بل سائر الحفاظ، وأئمة العلم يحتجون به، ثم تتابع في ترجمته، فنقل عن الطيالسي أنه قال: سمعت ابن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على تشيعه، فقلت: إن أساتيدك الذين أخذت عنهم، كلهم أصحاب سنة، معمر، ومالك، وابن جريح، وسفيان، والأوزاعي، فعمن أخذت هذا المذهب - مذهب التشيع - فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيت فاضلا حسن الهدي، فأخذت هذا عنه (٢٩٢). قلت: يعترف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع، ويدعي أنه أخذه عن جعفر الضبعي، لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى أن جعفر الضبعي قد أخذ التشيع عن عبد الرزاق، وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك فيقول - كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان -: فقدت عبد الرزاق، ما أفسد جعفرا غيره - يعني بالتشيع (٢٩٣) - اهـ.

وقد أكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق، مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت. وقال أحمد بن أبي خيثمة^١: قيل لابن معين إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق لأعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله (٢٩٤).

وقال أبو صالح محمد بن إسماعيل الضراري^٢: بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أحمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق أو كرهوه - لتشييعه - فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسألته، فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه (٢٩٥).

وذكره ابن عدي فقال^٣: حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد^٤ (٢٩٦)

(١) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان.

(٢) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان.

(٣) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان.

(٤) بلى وفاقه عليه المنصفون، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح، وإنما خالفه فيها النواصب والخوارج، فمنها ما رواه أحمد بن الأزهر وهو حجة بالاتفاق، قال: حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ نظر إلى علي عليه السلام فقال: «أنت سيد في الدنيا،

وبمثالب لغيرهم مناكير^١ (٢٩٨) ونسبوه إلى التشيع. أهـ.

قلت: ومع ذلك فقد قيل لأحمد بن حنبل^٢: هل رأيت أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا (٢٩٩).

وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه (الجمع بين رجال الصحيحين) بالإسناد إلى الإمام أحمد، قال: إذا اختلف الناس في حديث معمر، فالقول: ما قال عبد الرزاق (٣٠٠). أهـ.

وقال مغلد الشعيري: كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال عبد الرزاق^٣: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان، وعن زيد بن المبارك قال: كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث بن الحدثان، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: جئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها، قال عبد الرزاق - كما في ترجمته من الميزان -: انظر إلى هذه الأنوك؛ يقول: من ابن أخيك؟ من أبيها؟ لا يقول رسول الله ﷺ (٣٠١).

قلت: ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه، واحتجوا على بكرة أبيهم به، حتى قيل - كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان -: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحلوا إليه، قال في الوفيات: روى عنه أئمة الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم. أهـ. (٣٠٢).

قلت: ودونك حديثه في الصحاح كلها، وفي المسانيد بأسرها، فإنها مشحونة منه

سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحببيك حبيب الله وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك». أهـ. أخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرک، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين، ومنها ما رواه عبد الرزاق عن معمر، عن ابن نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له، قال: أما ترضين أن أطلع الله إلى أهل الأرض فاختر منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك. قلت: وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرک من طريق سريح بن يونس، عن أبي حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا.

(١) حاشا لله أن تكون مناكير إلا عند معاوية أو فتنه الباغية، فمنها ما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جذعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعا: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»

(٢) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان.

(٣) كما في ترجمته من الميزان.

(٣٠٣). كانت ولادته رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، وأدرك من أيام الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام اثنتين وعشرين سنة^١ عاصره فيها، ومات في أيام الإمام أبي جعفر الجواد قبل وفاته (عليه الصلاة والسلام) بتسع سنين^٢ حشره الله في زمرة منهم، كما أخلص الله عز وجل في ولايتهم.

٥٤. عبد الملك بن أعين، أخو زارة وحمران وبكير وعبد الرحمن وملك وموسى وضريس وأم الأسود بني أعين، وكلهم من سلف الشيعة، وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة، ولهم ذرية مباركة صالحة، وهي على مذهبه ومشيروهم. أما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال - عبد الملك بن أعين (ع خ م) - عن أبي وائل وغيره، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال آخر. هو صدوق يترفض، قال ابن عيينة: حدثنا عبد الملك وكان رافضياً، وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة صالح الحديث، حدث عنه السفينان، وأخرج له مقروناً بغيره في حديث (٣٠٤). اهـ.

قلت: وذكره ابن القيسراني في كتاب (الجمع بين رجال الصحيحين) فقال: عبد الملك بن أعين أخو حمران الكوفي وكان شيعياً، سمع أبا وائل في التوحيد عند البخاري، وفي الإيمان عند مسلم (٣٠٥)، روى عنه سفيان بن عيينة عندهما (٣٠٦) اهـ.

قلت: مات في أيام الصادق عليه السلام، فدعا له واجتهد في ذلك، وترحم عليه، وروى أبو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه أصحابه (٣٠٧)، فطوى له وحسن مأب.

٥٥. عبيد الله بن موسى، العبسي الكوفي، شيخ البخاري في صحيحه، وذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف^٣ وصرح ثمة بتشيعه، ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه^٤ (٣٠٨) عدّه منهم أيضاً، وترجمه ابن سعد في الجزء ٦

(١) لأنه، صلوات الله وسلامه عليه، توفي سنة مائة وثمان وأربعين، وله خمس وستون سنة.

(٢) لأن وفاة الجواد عليه السلام كانت سنة مائتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة، وأخطأ من قال إن عبد الرزاق روى عن الباقر عليه السلام، فإن الباقر عليه السلام توفي (عليه الصلاة والسلام) سنة أربع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاماً (❖).

(٣) راجع منه ص ١٧٧.

(٤) ص ٢٠٦.

من طبقاته فنص على تشيعه^١ وأنه يروي أحاديث في التشيع، فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن (٣٠٩).

وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله^٢ فقال: وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه، وكان شيعيا وهو من مشايخ البخاري في صحيحه (٣١٠). وذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف، وثقه أبو حاتم وابن معين (قال) وقال أبو حاتم: أبو نعيم أتقن منه، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان - عبيد الله بن موسى - عالما بالقرآن رأسا فيه، ما رأيته رافعا رأسه وما رأيته ضاحكا قط، وقال أبو داود: كان - عبيد الله العبسي - شيعيا منحرفا... الخ (٣١١).

وذكره الذهبي - في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان - أيضا فقال: عبيد الله ثقة شيعي، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسى، وعن عبد الرزاق، مع علمه بتشيعهما (٣١٢)، قال أحمد بن أبي خيثمة - كما في ترجمة عبد الرزاق، من ميزان الذهبي - : سألت ابن معين وقد قيل له: إن أحمد يقول: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال ابن معين: كان - والله الذي لا إله إلا هو - عبد الرزاق أعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله (٣١٣).

قلت: وقد احتج الستة وغيرهم بعبيد الله في صحاحهم (٣١٤) ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبد الرحمن، أما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأما حديثه في صحيح مسلم فعن إسرائيل، والحسن بن صالح، وأسامة بن زيد، روى عنه البخاري بلا واسطة، وروى عنه بواسطة كل من إسحاق بن إبراهيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن إسحاق البخاري، ومحمود بن غيلان، وأحمد بن أبي سريج، ومحمد بن الحسن بن أشكاب، ومحمد بن خالد الذهلي، ويوسف بن موسى القطان. أما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر، والقاسم بن زكريا، وعبد الله الدارمي، وإسحاق بن

(١) ص ٢٧٩.

(٢) ص ١٣٩ من جزئه السادس.

منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وإبراهيم بن دينار، وابن نمير.
قال الذهبي في الميزان: مات سنة ٢١٣ (قال): وكان ذا زهد وعبادة وإتقان (٣١٥).
قلت: كانت وفاته مستهل ذي القعدة، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه.

٥٦. عثمان بن عمير، أبو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي، يقال له: عثمان بن أبي زرة، وعثمان بن قيس، وعثمان بن أبي حميد، قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة. وقال أحمد بن حنبل: أبو اليقظان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وقال ابن عدي: رديء المذهب يؤمن بالرجعة، على أن الثقات قد رويوا عنه مع ضعفه (٣١٦).

قلت: كانوا إذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعة والخط من قدره نسبوا إليه القول بالرجعة، وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير، حتى قال ابن معين: ليس بشيء. ومع كل ما تحاملوا به عليه، لم يمتنع مثل الأعمش، وسفيان، وشعبة، وشريك، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه، وقد أخرج له أبو داود والترمذي (٣١٧) وغيرهما في سننهم، محتجين به، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره. وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت، ووضع على اسمه د ت ق رمزاً إلى من أخرج من أصحاب السنن.

٥٧. عدي بن ثابت، الكوفي، ذكره ابن معين فقال: شيعي مفرط وقال الدارقطني: رافضي غال وهو ثقة، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، وقال المسعودي: ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي ابن ثابت، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: هو عالم الشيعة، وصادقهم، وقاضيتهم، وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم (٣١٨)، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كما سمعت، ونقل توثيقه عن الدارقطني، وأحمد بن حنبل، وأحمد العجلي، وأحمد النسائي، ووضع على اسمه الرمز إلى أن أصحاب الصحاح الستة مجمعة على الإخراج عنه (٣١٩)، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب، وعبد الله بن يزيد وهو جده لأمه، وعبد الله بن أبي أوفى، وسليمان بن صرد، وسعيد بن جبيرة، أما حديثه عن زر بن حبیش، وابن حازم الأشجعي، فإنما هو في صحيح مسلم، روى عنه الأعمش، ومسعر، وسعيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وزيد بن أبي أنيسة، وفضيل بن غزوان.

٥٨ . عطية بن سعد ، بن جنادة العوفي أبو الحسن الكوفي التابعي الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان ، فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع (٣٢٠) ، وذكره الإمام ابن قتيبة - في أصحاب الحديث من (المعارف) تبعا لحفيده العوفي القاضي - أعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور - فقال : وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج ، وكان يتشيع ، وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من (المعارف) عدز عطية العوفي منهم أيضا (٣٢١).

وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته^(١) بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ، وأن أباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي عليه السلام ، وقد جاءه وهو في الكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه ، قال عليه السلام : هذا عطية الله ، فسمي عطية . قال ابن سعد : وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس ، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم : أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربعمئة سوط ، وأحلق رأسه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمئة سوط ، وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فكتب إليه عطية يسأله الأذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى عشرة ومائة (قال) : وكان ثقة وله أحاديث صالحة (٣٢٢). اهـ.

قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد عليه السلام وفيهم فضلاء نبلاء ، أولو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن بن عطية ، ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث^٢ ، ثم نقل إلى عسكر المهدي ، وتوفي سنة إحدى ومائتين . ومحمد بن سعد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد^٣ وكان من المحدثين ، يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية . ولنرجع إلى عطية العوفي فنقول : احتج به أبو داود والترمذي (٣٢٣) ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبد الله بن الحسن عن أبيه ، عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ، أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية ، والحجاج

(١) ص ٢١٢.

(٢) كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة.

(٣) يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الأول من الإصابة.

ابن أرتاة، ومسعر، والحسن بن عدوان، وغيرهم.

٥٩. **العلاء بن صالح**، التيمي الكوفي، ذكره أبو حاتم فقال - كما في ترجمة العلاء من الميزان - (٣٢٤): كان من عتق الشيعة. قلت: ومع ذلك فقد احتج به أبو داود، والترمذي (٣٢٥)، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا بأس به، ودونك حديثه عن يزيد بن أبي مريم والحكم بن عتيبة، في صحيح الترمذي وأبي داود، ومسانيد السنة، ويروي عنه أبو نعيم، ويحيى بن بكير، وجماعة من تلك الطبقة، وهو غير العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي، لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفينين، وقد روى عن أبي الطفيل، فهو متقدم على العلاء ابن صالح، على أن ابن صالح كوفي، والشاعر مكي، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه، ونقل القول: بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين عليه السلام كحجج قاطعة، وأدلة على الحق ساطعة، وله مراثي في سيد الشهداء عليه السلام، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون.

٦٠. **علقمة بن قيس**، بن عبد الله النخعي أبو شبل، عم الأسود وإبراهيم ابني يزيد، كان من أولياء آل محمد صلوات الله عليهم، وعده الشهرستاني في الملل والنحل (٣٢٦) من رجال الشيعة، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم أبو اسحاق الجوزجاني، فقال: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم - بسبب تشيعهم - هم رؤوس محدثي الكوفة... الخ (٣٢٧)، وكان علقمة، وأخوه أبي من أصحاب علي، وشهدا معه صفين، فاستشهد أبي وكان يقال له أبي الصلاة لكثرة صلاته، وأما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله، ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات، وقد كتب أبو بردة اسم علقمة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته، فلم يرض علقمة حتى كتب إلى بردة: المحني المحني، أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات^١ (٣٢٨). أما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٢٩)، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود، وأبي الدرداء وعائشة، أما حديثه عن عثمان، وأبي مسعود، ففي صحيح مسلم، روى عنه في الصحيحين ابن أخيه إبراهيم النخعي، وروى عنه في صحيح مسلم عبد الرحمن بن زيد، وإبراهيم بن يزيد،

(١) راجع ترجمة علقمة ص ٥٧.

والشعبي. مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة.

٦١ . علي بن بديمة، ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل القول عن أحمد بن حنبل : بأنه صالح الحديث ، وأنه رأس في التشيع ، وأن ابن معين وثقه ، وأنه يروي عن عكرمة وغيره ، وأن شعبة ومعمراً أخذاه عنه (٣٣٠). وقد وضع على اسمه الرمز إلى أن أصحاب السنن (٣٣١) أخرجوا عنه.

٦٢ . علي بن الجعد، أبو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم ، أحد شيوخ البخاري ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف (٣٣٢) ، يروي عنه - كما في ترجمته من الميزان (٣٣٣) - : أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه (الجمع بين رجال الصحيحين) (٣٣٤) فقال : روى عنه البخاري (٣٣٥) في كتابه اثني عشر حديثاً. قلت : توفي سنة ثلاثين ومائتين ، وهو ابن ست وتسعين سنة.

٦٣ . علي بن زيد، بن عبد الله بن زهير بن أبي مليكة بن جذعان ، أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، ذكره أحمد العجلي فقال : كان يتشيع ، وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضياً ، ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ، وعبد الوارث ، وخلق من تلك الطبقة ، وكان أحد فقهاء البصرة الثلاثة ، قتادة ، وعلي بن زيد ، وأشعث الحداني ، وكانوا عمياناً ، ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه ، وذلك لظهور فضله ، وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلا وجوه الناس ، وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعة في تلك الأوقات ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من أحواله ، وترجمه القيسراني في كتابه (الجمع بين رجال الصحيحين) (٣٣٦) فذكر أن مسلماً أخرج له مقروناً بثابت البناني. وأنه سمع أنس بن مالك في الجهاد ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة.

٦٤ . علي بن صالح، أخو الحسن بن صالح ، ذكرنا شيئاً من فضائله في أحوال أخيه الحسن ، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم (٣٣٧) كأخيه ، احتج به مسلم في البيوع من صحيحه (٣٣٨) ، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ، وروى عنه وكيع وهما شيعيان أيضاً. ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مائة. ومات علي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٦٥ . علي بن غراب، أبو يحيى الفزاري الكوفي، قال ابن حبان: كان غالباً في التشيع. قلت: ولذا قال الجوزجاني، ساقط. وقال أبو داود: تركوا حديثه، ولكن ابن معين والدارقطني وثقاه، وأبو حاتم قال: لا بأس به، وأبو زرعة قال: هو عندي صدوق، وأحمد ابن حنبل قال: ما أراه إلا كان صدوقاً. وابن معين قال: المسكين صدوق، والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت (٣٣٩)، ووضع على اسمه س ق إشارة إلى من احتج به من أصحاب السنن (٣٤٠). يروي عن هشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر. وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^١ فقال: روى عنه إسماعيل بن رجاء حديث الأعمش في عثمان... الخ. مات رحمه الله تعالى بالكوفة أول سنة أربع وثمانين ومائة أيام هارون.

٦٦ . علي بن قادم، أبو الحسن الخزاعي الكوفي، شيخ أحمد بن الفرات، ويعقوب الفسوي، وخلق من طبقتهم، سمعوا منه واحتجوا به، ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^٢ فنص على أنه: كان شديد التشيع. قلت: ولذا ضعفه يحيى، أما أبو حاتم فقد قال: محله الصدق، وقد ذكره الذهبي في الميزان (٣٤١) فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه، ووضع على اسمه الرمز إلى أن أبا داود والترمذي (٣٤٢) أخرجا له، يروي عندهما عن سعيد بن أبي عروبة وفطر. مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائتين أيام المأمون.

٦٧ . علي بن المنذر، الطرائفي، شيخ الترمذي، والنسائي، وابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وغيرهم من طبقتهم، أخذوا عنه واحتجوا به. ذكره الذهبي في ميزانه (٣٤٣) فوضع على اسمه ت س ق إشارة إلى من أخرجوا حديثه من أرباب السنن، ونقل عن النسائي النص: على أن علي بن المنذر شيعي محض ثقة، وأن ابن حاتم قال: صدوق ثقة، وأنه يروي عن ابن فضيل، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض، ثم يحتج بحديثه في الصحيح (٣٤٤)، فليعتبر المرجفون المجحفون. مات ابن المنذر (رحمه الله تعالى) سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٨ . علي بن هاشم، بن البريد أبو الحسن الكوفي الخزاز العائذي. أحد مشايخ الإمام

(١) صفحة ٢٧٣.

(٢) صفحة ٢٨٢.

أحمد، ذكره أبو داود فقال: ثبت متشيع. وقال ابن حبان: علي بن هاشم غال في التشيع، وقال جعفر بن أبان: سمعت ابن نمير يقول: وأبوه غاليين في مذهبهما، قلت: ولذا تركه البخاري، لكن الخمسة احتجوا به، وابن معين وغيره وثقوه، وعده أبو داود في الأثبات، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره الذهبي في الميزان (٣٤٥) فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه، وأخرج الخطيب البغدادي في أحوال علي بن هاشم من تاريخه^١ عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: قال علي بن المديني: علي بن هاشم بن البريد كان صدوقا، وكان يتشيع، وأخرج عن محمد بن علي الآجري، قال: سألت أبا داود عن علي بن هاشم بن البريد، فقال: سئل عنه عيسى بن يونس فقال: أهل بيت تشيع، وليس ثم كذب، وأخرج عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال، هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما. اهـ.

قلت: احتج الخمسة (٣٤٦) مع هذا كله بعلي بن هاشم، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى، روى عنه في صحيح مسلم أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، وعبد الله بن أبان، وروى عنه أيضا أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبه، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم، قال الذهبي: مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائة، (قال): فلعله أقدم مشيخة الإمام أحمد وفاة.

٦٩. عمار بن زريق، الكوفي، عدّه السليمانى من الرافضة، كما نص عليه الذهبي في أحوال عمار من الميزان (٣٤٧)، ومع رفضه فقد احتج به مسلم، وأبو داود، والنسائي (٣٤٨)، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور، وعبد الله بن عيسى، روى عنه عند مسلم أبو الجواب، وأبو الأحوص سلام، وأبو أحمد الزبيري، ويحيى بن آدم.

٧٠. عمار بن معاوية، أو ابن أبي معاوية، ويقال بن خباب، وقد يقال: ابن صالح، الدهني البجلي الكوفي، يكنى أبا معاوية، كان من أبطال الشيعة، وقد أؤذي في سبيل آل محمد ﷺ حتى قطع بشر بن مروان عرقويه في التشيع، وهو شيخ السفينان، وشعبة، وشريك، والأبار، أخذوا عنه، واحتجوا به، وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم،

(١) راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢.

والنسائي ، وأخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، وذكره الذهبي ، فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين (٣٤٩) ، وصرح بتشيعه ووثاقته ، وأنه ما علم أحداً تكلم فيه إلا العقيلي ، وأنه لا مغمز فيه إلا التشيع ، ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم (٣٥٠) عن إبي الزبير. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، رحمه الله تعالى.

٧١. عمرو بن عبد الله ، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي ، بنص كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب الملل والنحل (٣٥١) ، وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذهبهم في الفروع والأصول ، إذ نسجوا فيه على منوال أهل البيت عليهم السلام وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع إلى الدين ، ولذا قال الجوزجاني - كما في ترجمة زبيد من الميزان - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي إسحاق ، ومنصور ، وزيد اليامي ، والأعشى ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، وتوقفوا عند ما أرسلوا. اهـ. (٣٥٢)

قلت : ومما توقف النواصب فيه من مراسيل أبي إسحاق ما رواه عمرو بن إسماعيل الهمداني - كما في ترجمته من الميزان - عن أبي إسحاق (قال) : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : «علي كشجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعه ورقها» (٣٥٣). وما قال المغيرة إنما أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم ؛ إلا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد ، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام ، وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله ، احتج بكل منهما أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٥٤) ، ودونك حديث أبي إسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وحارثة بن وهب ، وسليمان بن صرد ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وعمرو بن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة ، والثوري ، وزهير ، وحفيده يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، وقال ابن خلكان - كما في ترجمته من الوفيات : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل : ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، وقال يحيى بن معين والمدايني : مات سنة اثنتين وثلثين ومائة ، والله اعلم (٣٥٥).

٧٢. عوف بن أبي جميلة ، البصري أبو سهل يعرف بالأعرابي وليس بأعرابي

الأصل، ذكره الذهبي في ميزانه (٣٥٦) فقال: وكان يقال له عوف الصدق، وقيل: كان يتشيع، وقد وثقه جماعة، ثم نقل القول: بكونه شيعياً عن جعفر بن سليمان، ونقل القول: بكونه رافضياً عن بندار. قلت: وعده ابن قتيبة في كتابه (المعارف) من رجال الشيعة (٣٥٧) أخذ عنه روح، وهوذة، وشعبة، والنضر بن شميل، وعثمان بن الهيثم، وخلق من طبقتهم؛ واحتج به أصحاب الصحاح الستة (٣٥٨) وغيرهم، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن، وسعيد، وابني أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وسيار بن سلامة، وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل، أما حديثه عن أبي رجاء العطاردي فموجود في الصحيحين. مات رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة.

ف

٧٣. الفضل بن دكين، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي، يعرف بأبي نعيم، شيخ البخاري في صحيحه، عدّه من رجال الشيعة جماعة من الجهابذة، كابن قتيبة في المعارف (٣٥٩)، وذكره الذهبي في ميزانه فقال: الفضل بن دكين أبو نعيم حافظ حجة إلا أنه يتشيع، ونقل أن ابن الجنيد الختلي قال: سمعت ابن معين يقول: كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال: هو جيد، وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: فلان كان مرجئاً، فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به، قال الذهبي: هذا القول دال على أن يحيى بن معين كان يميل إلى الإرجاء (٣٦٠). قلت: ودال أيضاً على أنه كان يرى الفضل شيعياً جليداً، ونقل الذهبي - في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه - عن الجوزجاني القول: بأن أبا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع (٣٦١)، وبالجملة فإن كون الفضل بن دكين شيعياً مما لا ريب فيه، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة (٣٦٢)، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وزكريا بن أبي زائدة، وهشام الدستوائي، والأعمش، ومسعر، والثوري، ومالك، وابن عيينة، وشيبان، وزهير، أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن أبي سليمان، وإسماعيل بن مسلم، وأبي عاصم محمد بن أيوب الثقفي، وأبي العميس، وموسى بن علي، وأبي شهاب موسى بن نافع، وسفيان، وهشام بن سعد، وعبد الواحد بن أيمن، وإسرائيل، روى عنه البخاري بلا واسطة، وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر، وعبد بن

حميد، وابن أبي شيبه، وأبي سعيد الأشج، وابن نمير، وعبد الله الدارمي، وإسحاق الحنظلي، وزهير بن حرب. كان مولده سنة ثلاثين ومائة، وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومائتين أيام المعتصم، وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^١ فقال: وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، حجة.

٧٤. فضيل بن مرزوق، الأغر الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن. ذكره الذهبي في ميزانه فقال: كان معروفاً بالتشيع، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة، وابن معين (قال): وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال: كان من أئمة الهدى زهداً وفضلاً (٣٦٣). قلت: احتج مسلم في الصحيح (٣٦٤) بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت، روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم، وأبو أسامة في الزكاة، وروى عنه في السنن وكيع، ويزيد، وأبو نعيم، وعلي بن الجعد، وخلق من طبقتهم، وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة.

٧٥. فطر بن خليفة، الحنات الكوفي، سأل عبد الله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة قال: ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس، إلا أنه يتشيع، وروى عباس عن ابن معين: أن فطر بن خليفة ثقة شيعي، وقال أحمد: كان فطر عند يحيى ثقة، ولكنه خشبي مفرط. قلت: ولذا قال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه. أي لا مغمز فيه سوى أن مذهبه مذهب الشيعة. وقال الجوزجاني: فطر بن خليفة زائع، وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه: ما يسرني أن يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى، لحبي أهل البيت عليهم السلام، يروي فطر عن أبي الطفيل، وأبي وائل، ومجاهد، وقد اخذ عنه أبو أسامة، ويحيى بن آدم، وقبيصة، وغير واحد من تلك الطبقة. وثقه أحمد وغيره. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: هو ثقة حافظ كيس. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وأورده الذهبي في ميزانه (٣٦٥) فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما ذكرناه^٢، ولما ذكر ابن

(١) ص ٢٧٩.

(٢) وأورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته.

قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطراً منهم ، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث فطر
عن مجاهد ، روى الثوري عن فطر في الأدب عند البخاري ، وأخرج أصحاب السنن
(٣٦٦) الأربعة وغيرهم عن فطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائة .

م

٧٦ . مالك بن إسماعيل ، بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي النهدي ، شيخ
البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته ، فكان آخر ما
قاله في أحواله : وكان أبو غسان ثقة صدوقاً متشيعاً شديداً التشيع (٣٦٧) ، وذكره الذهبي
في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته ، وأنه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن
صالح ، وأن ابن معين قال : ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان ، وأن أبا حاتم قال : لم أر
بالكوفة أتقن منه ، لا أبو نعيم ولا غيره ، له فضل وعبادة ، كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنه
خرج من قبر ، كانت عليه سجادتان (٣٦٨) . قلت : روى عنه البخاري (٣٦٩) بلا واسطة
في مواضع من صحيحه ، وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حديثاً
في الحدود ، أما مشايخه عند البخاري ، فابن عيينة ، وعبد العزيز ابن أبي سلمة ،
وإسرائيل ، وقد أخذ عنه البخاري ، ومسلم عن زهير ابن معاوية . مات رحمه الله تعالى
بالكوفة سنة تسع عشرة ومائتين .

٧٧ . محمد بن خازم^١ المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي ، ذكره الذهبي
في ميزانه فقال : - محمد بن خازم ع - الضرير ثقة ثبت ، ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه
مطلقاً ، سيأتي في الكنى . وحين ذكره في الكنى ، قال : أبو معاوية الضرير أحد الأئمة
الأعلام الثقات ، إلى أن قال : وقال الحاكم احتج به الشيخان ، وقد اشتهر عنه الغلو ، غلو
التشيع (٣٧٠) . قلت : احتج به أصحاب الصحاح الستة (٣٧١) ، وقد وضع الذهبي على
اسمه ع رمزاً إلى إجماعهم على الاحتجاج به ، وإليك حديثه في صحيح البخاري
ومسلم عن غير واحد من الأثبات ، روى عنه في صحيح البخاري علي ابن المديني ،
ومحمد بن سلام ، ويوسف بن عيسى ، وقتيبة ، ومسدد ، وروى عنه في صحيح مسلم
سعيد الواسطي ، وسعيد بن منصور ، وعمرو الناقد ، وأحمد بن سنان ، وابن نمير ،

(١) بالخاء المعجمة من فوق ، وغلط من قال ابن خازم بالخاء المهملة .

وإسحاق الحنظلي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، ويحيى بن يحيى، وزهير، أما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما. ولد أبو معاوية سنة ثلاث عشرة ومائة، ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة.

٧٨. محمد بن عبد الله، الضبي الطهاني النيسابوري، هو أبو عبد الله الحاكم إمام الحفاظ والمحدثين، وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء، جاب البلاد في رحلته العلمية، فسمع من نحو ألفي شيخ، وكان أعلام عصره كالصعلوكي، والإمام بن فورك، وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم، ويراعون حق فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة، ولا يرتابون في إمامته، وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه، وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب (تذكرة الحفاظ) للذهبي، وقد ترجمه في الميزان أيضا فقال: إمام صدوق، ونص على أنه شيعي مشهور، ونقل عن ابن طاهر قال: سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال: إمام في الحديث، رافضي خبيث. وعدّ له الذهبي شقاشق، منها قوله أن المصطفى ﷺ ولد مسرورا محتونا، ومنها أن عليا وصي، قال الذهبي: فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه. ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربعمائة^١.

٧٩. محمد بن عبيد الله، بن أبي رافع المدني، كان هو وأبوه عبيد الله وأخواه (٣٧٢) الفضل، وعبد الله ابنا عبيد الله، وجده أبو رافع (٣٧٣)، وأعمامه رافع، والحسن، والمغيرة، وعلي، وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة. ولهم من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع، ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة (٣٧٤)، أما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال - كما في آخر ترجمته من الميزان (٣٧٥) -: هو في عداد شيعة الكوفة، وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه، وضع على اسمه ت ق رمزاً إلى من أخرج له من أصحاب السنن (٣٧٦)، وذكر أنه كان يروي عن أبيه عن جده، وأن مندلا وعلي بن هاشم يرويان عنه. قلت: ويروي عنه أيضا حبان بن علي ويحيى بن يعلى وغيرهما، وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله

(١) ترجمه في الميزان ج ٣ ص ٦٠٨. (من المحقق).

بن عبيد الله كما يعلمه المتبعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالإسناد إلى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : « أول من يدخل الجنة أنا وأنت ، والحسن والحسين ، وذراينا خلفنا ، وشيعتنا عن أيما ننا وشمائلنا » . اهـ . (٣٧٧) .

٨٠ . محمد بن فضيل ، بن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفي ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) (٣٧٨) وذكره ابن سعد في ص ٣٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً ، وبعضهم لا يحتج به . اهـ . (٣٧٩) . وذكره الذهبي في باب من عرف بأبيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي (٣٨٠) ، وذكره في المحمدين أيضاً فقال : صدوق مشهور ، وذكر أن أحمد قال : إنه حسن الحديث شيعي ، وأن أبا داود قال : كان شيعياً محترقاً ، وذكر أنه كان صاحب حديث ومعرفة ، وأنه قرأ القرآن على حمزة ، وأن له تصانيف ، وأن ابن معين وثقه ، وأحمد حسنه ، والنسائي قال : لا بأس به (٣٨١) . قلت : احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٣٨٢) ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير ، وإسحاق الحنظلي ، وابن أبي شيبة ، ومحمد بن سلام ، وقيتية ، وعمران بن ميسرة ، وعمرو بن علي ، وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر ، وأبو كريب ، ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الأعلى ، وزهير ، وأبو سعيد الأشج ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن المثني ، وأحمد الوكيعي ، وعبد العزيز بن عمر بن أبان . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس وقيل أربع وتسعين ومائة .

٨١ . محمد بن مسلم ، بن الطائفي^١ ، كان من المبرزين في أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من مختصره (٣٨٣) ، وترجمه الذهبي فنقل

(١) محمد بن مسلم الثقفي - أبو جعفر ، كان من أعلام الفكر وأحد أئمة العلم في الإسلام وأحد الفقهاء العظام ، ومن أمناء الله على حاله وحرامه ، اختص بالإمامين الباقر والصادق عليه السلام ، وإن فضله وعلمه ووثاقته أشهر من أن تذكر ؛ وقد ورد في مدحه وجلالته روايات عن أئمة الهدى عليه السلام . أما وفاته ، فقد نقل الكشي في رجاله أنه توفي سنة ١٥٠ هـ . وليس كما ذكره المصنف . (من المحقق) .

القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره، وأن القعنبي، ويحيى بن يحيى، وقتيبة، روى عنه، وأن عبد الرحمن بن مهدي ذكر محمد بن مسلم الطائفي فقال: كتبه صحاح، وأن معروف بن واصل قال: رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه (٣٨٤). قلت: وإنما ضعفه من ضعفه لتشييعه لكن تضعيفهم إياه ما ضره، وذلك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم (٣٨٥)، وقد أخذ عنه - كما في ترجمته في طبقات ابن سعد^١ كل من وكيع بن الجراح وأبي نعيم، ومعن بن عيسى، وغيرهم. مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة، وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته.

٨٢. محمد بن موسى، بن عبد الله الفطري المدني، أورده الذهبي في ميزانه (٣٨٦)، فنقل نص أبي حاتم على تشيعه، وروي عن الترمذي توثيقه، ووضع على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن (٣٨٧)، إشارة إلى احتجاجهم به، ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله ابن أبي طلحة، وله عن المقبري وجماعة من طبقته، وقد روى عنه ابن أبي فديك، وابن مهدي، وقتيبة، وعدة من طبقته.

٨٣. معاوية بن عمار، الدهني البجلي الكوفي، كان وجهاً في أصحابنا ومقدما عندهم، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقة (٣٨٨)، وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالا في الثبات على مبادئ الحق، ومثلاً ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبه في التشيع كما ذكرناه في أحواله فما نكل، وما وهن، ولا ضعف، حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً، وابنه معاوية هذا على شاكلته، والولد سر أبيه فيه، ومن يشابهه أباه فما ظلم، صحب إماميه الصادق والكاظم عليهما السلام (٣٨٩) فكان من حملة علومهما، وله كتب في ذلك رويها بالإسناد إليه، وروى عنه من أصحابنا ابن أبي عمير، وغيره، واحتج به مسلم والنسائي (٣٩٠)، وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى وقتيبة، وله روايات عن أبيه عمار، وعن جماعة من تلك الطبقة، موجودة في مسانيد السنة. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومائة.

(١) راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس.

٨٤. معروف بن خربوذ^١، الكرخي^٢، أوردته الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي، ووضع على اسمه رمز البخاري، ومسلم، وأبي داود إشارة إلى إخراجهم له، وذكر أنه يروي عن أبي الطفيل، قال: هو مقل، حدث عنه أبو عاصم، وأبو داود، وعبيد الله بن موسى، وآخرون، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: يكتب حديثه (٣٩١). قلت: وذكره ابن خلكان في (الوفيات) فقال: هو من موالي علي بن موسى الرضا عليه السلام، ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها: وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام... الخ (٣٩٢)، وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه (المعارف) عد معروفًا منهم (٣٩٣)، احتج مسلم بـمعروف، ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن أبي الطفيل. توفي ببغداد سنة مائتين^٣، وقبره معروف يزار، وكان سري السقطي من تلامذته.

٨٥. منصور بن المعتمر، بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي، كان من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، وله عنهما عليه السلام، كما نص عليه صاحب (منتهى المقال في أحوال الرجال)، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه (٣٩٤)، والجوزجاني عده في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه، لتعبدتهم فيها بما جاء عن آل محمد، وذلك حيث قال^٤: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، مثل أبي إسحاق، ومنصور، وزيد اليامي، والأعمش، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث... الخ (٣٩٥). قلت: ما الذي نقموه من هؤلاء الصادقين؟ أتمسكهم بالثقلين؟ أم ركوبهم سفينة النجاة؟ أم دخولهم مدينة علم النبي ﷺ من بابها - باب حطة - ؟ أم التجائهم إلى أمان أهل الأرض؟ أم

(١) وقيل: ابن فيروز، وقيل: ابن الفيروزان، وقيل: ابن علي.

(٢) معروف بن خربوذ المكي، من سكان الكوفة ومن أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وهو من الفقهاء العظام، وأحد أمناء الله على حلاله وحرامه، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، راجع: رجال الكشي والنجاشي ورجال الطوسي، وحياة الإمام محمد الباقر عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٧. (من المحقق).

(٣) وقيل: سنة ٢٠١، وقيل سنة ٢٠٤.

(٤) كما في ترجمة زيد اليامي من الميزان، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زيد والأعمش وأبي إسحاق، وعلقنا عليها تعليقات جديدة بالمراجعة.

حفظهم رسول الله ﷺ في عترته (٣٩٦)؟ أم خشوعهم لله وبكائهم من خشيته؟ كما هو المأثور من سيرتهم، حتى قال ابن سعد - حيث ترجم منصوراً في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته -: إنه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال): وزعموا أنه صام ستين وقامها... إلخ. فهل يكون مثل هذا ثقیلاً على الناس مذموماً، كلا ولكن مُنيباً يقوم لا ينصفون، فإننا لله وإنا إليه راجعون. روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال: رأيت منصوراً بمكة (قال): وأظنه من هذه الخشبية، وما أظنه كان يكذب... إلخ. قلت: ألا هلم فانظر إلى الاستخفاف والتحامل والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله: (وما أظنه يكذب) وي، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد ﷺ، وكأن منصوراً جرى في الصدق على خلاف الأصل، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعه آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة، كالخشبية والترايبية والرافضة ونحو ذلك، وكأنهم لم يسمعو قولـه تعالى: ﴿ولا تنازروا بالألقاب بسّ الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ (٣٩٧).

وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه (المعارف) فقال: هم من الرافضة، كان إبراهيم الأشرلقي عبيد الله بن زياد، وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب فسموا بالخشبية. اهـ (٣٩٨). قلت: إنما نبزوهـم بهذا توهيناً لهم، واستهتاراً بقوتهم وعتادهم، لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب، ابن مرجانة، واستأصلوا شأفة أولئك المردة قتلة آل محمد ﷺ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿٣٩٩﴾، فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بـلقب الترايبية نسبة إلى أبي تراب ﷺ، بل لنا بهم الشرف والفخر، شط بنا القلم، فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور، ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه (٤٠٠)، ودونك حديثه في صحيح البخاري، ومسلم عن كل من أبي وائل، وأبي الضحى، وإبراهيم النخعي، وغيرهم من طبقتهم، روى عنه عندهما كل من شعبة، والثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة؛ قال ابن سعد: وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة (قال): وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً، رحمه الله تعالى.

٨٦. المنهال بن عمرو، الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة، ولذا ضعفه

الجوزجاني وقال: سيئ المذهب، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد، وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحب إليّ من المنهال وأوثق، ومع العلم بكونه شيعياً، وتظاهره بذلك، ولا سيما في أيام المختار، لم يرتابوا في صحة حديثه، فأخذ عنه شعبة والمسعودي والحجاج بن أرطاة، وخلق من طبقتهم، وقد وثقه ابن معين، وأحمد العجلي، وغيرهما، وذكره الذهبي في الميزان (٤٠١) فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه، ووضع على اسمه رمز البخاري (٤٠٢) ومسلم، إشارة إلى إخراجهما عنه، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي أنيسة، وروى عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء.

٨٧. موسى بن قيس، الحضرمي، يكنى أبا محمد، عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال: علي أحب إليّ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أم سلمة تقول: «علي على الحق، فمن تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً» (٤٠٣)، رواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، وروى موسى في فضل أهل البيت ﷺ صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال، أما ابن معين فقد وثق موسى، واحتج به أبو داود، وسعيد بن منصور، في سننهما، وترجمه الذهبي في الميزان (٤٠٤)، فأورد كلما نقلناه عنهم في أحواله، ودونك حديثه في السنن (٤٠٥) عن سلمة بن كهيل، وحجر بن عنبسة، وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى، وغيرهما من الأثبات. مات رحمه الله تعالى أيام المنصور.

ن

٨٨. نضيع بن الحارث، أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي، قال العقيلي: كان يغلو في الرفض، وقال البخاري: يتكلمون فيه - لتشيعه - (٤٠٦) قلت: أخذ عنه سفيان، وهمام، وشريك، وطائفة من أعلام تلك الطبقة، واحتج به الترمذي في صحيحه (٤٠٧)، وأخرج له أصحاب المسانيد، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره، عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعمران بن حصين، وزيد بن أرقم، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شأنه ما ذكرناه.

٨٩. نوح بن قيس، بن رباح الحداني، ويقال: الطاحي البصري، ذكره الذهبي في ميزانه فقال: صالح الحديث، وقال: وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال أبو داود: كان يتشيع، وقال النسائي: ليس به بأس (٤٠٨)، ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن (٤٠٩)، إشارة إلى أنه من رجال صحاحهم، وله حديث في الأشربة من صحيح مسلم، يرويه عن ابن عون، وله في اللباس من صحيح مسلم أيضا حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس، روى عنه عند مسلم نصر بن علي، وروى عنه عند غير مسلم أبو الأشعث، وخلق من طبقته، ولنوح رواية عن أيوب وعمرو بن مالك، وطائفة.

هـ

٩٠. هارون بن سعد، العجلي الكوفي، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم، إشارة إلى أنه من رجاله، ثم وصفه فقال: صدوق في نفسه، ولكنه رافضي بغض، روى عباس عن ابن معين قال: هارون بن سعد من الغالية في التشيع، له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، وعنه محمد بن أبي حفص العطار، والمسعودي، والحسن بن حي، قال أبو حاتم: لا بأس به. (٤١٠) اهـ. قلت: اذكر حديثا - في صفة النار من صحيح مسلم (٤١١) - يرويه الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد العجلي، عن سلمان.

٩١. هاشم بن البريد، بن زيد، أبو علي الكوفي، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز أبي داود والنسائي (٤١٢)، إشارة إلى أنه من رجال صحيحيهما، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره، مع شهادته عليه بأنه يترفض، قال: وقال أحمد: لا بأس به (٤١٣). قلت: يروي هاشم عن زيد بن علي، ومسلم البطين، ويروي عنه الخريبي، وابنه علي بن هاشم - الذي ذكرناه في باب - وجماعة من الأعلام، وهاشم هذا من بيت تشيع، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هذا الكتاب.

٩٢. هبيرة بن بريم، الحميري، صاحب علي عليه السلام، نظير الحارث في ولائه واختصاصه، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن (٤١٤). إشارة إلى أنه من رجال أسانيدهم، ثم نقل عن أحمد القول: بأنه لا بأس بحديثه، وهو أحب إلينا من الحارث، قال الذهبي وقال ابن خراش: ضعيف كان يجهز على قتلى صفين؛ وقال الجوزجاني، كان مختاريا يجهز على القتلى يوم الخازر. اهـ. (٤١٥). قلت: وعده الشهرستاني في (الملل والنحل) من رجال الشيعة (٤١٦) وهذا من المسلمات، وحديثه عن

علي ثابت في السنن ، يرويه عنه أبو إسحاق ، وأبو فاختة.

٩٣ . هشام بن زياد ، أبو المقدام البصري ، عدّه الشهرستاني في (الملل والنحل) من رجال الشيعة (٤١٧) ، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء ، وبكنيته في الكنى من ميزانه (٤١٨) ، ووضع على عنوانه في الكنى ت ق رمزاً إلى من اعتمد عليه من أصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره (٤١٩) ، عن الحسن والقرضي ، يروي عنه شيبان بن فروخ والقواريري وآخرون.

٩٤ . هشام بن عمار ، بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد ، ويقال : الظفري الدمشقي ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة (٤٢٠) ، حيث ذكر ثلثة منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالإمام ، خطيب دمشق ومقرئها ، ومحدثها وعالمها ، صدوق مكثّر ، له ما ينكر... (٤٢١) الخ. قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب (من انظر معسراً) من كتاب البيوع من صحيحه (٤٢٢) ، وفي مواضع أخرى يعرفها المتبعون ، وأظن أن منها كتاب المغازي ، وكتاب الأشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وعبد الحميد بن أبي العشرين ، وغيرهم. قال في الميزان : (وحدث عنه خلق كثير رحلوا إليه في القراءة والحديث) ، وحدث عنه الوليد بن مسلم ، وهو من شيوخه ، وقد روى هو بالإجازة عن أبي لهيعة ، قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشام فصيحاً بليغاً مفوّهاً كثير العلم..

قلت : وكان يرى أن ألفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة ، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال : - كما في ترجمة هشام من الميزان - (٤٢٣) : أعرفه طياشا ، قاتله الله ، ووقف أحمد على كتاب لهشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلّى لخلقه بخلقه ، فقام أحمد وقعد ، وأبرق وأرعد ، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادة صلاتهم ، مع أن في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لا يخفى على أولي الألباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل - وفي كل شيء له آية - بل هي أعظم وأبلغ بمراتب ، لكن العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم. ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين ، رحمه الله تعالى.

٩٥ . هشيم بن بشير، بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية، أصله من بلخ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٤٢٤)، وهو شيخ الإمام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقاته، ذكره الذهبي في الميزان رامزا إلى احتجاج أصحاب الصحاح الستة به، ووصفه بالحافظ، وقال: إنه أحد الأعلام سمع الزهري، وحصين بن عبد الرحمن، وروى عنه يحيى القطان، وأحمد، ويعقوب الدروقي، وخلق كثير. اهـ. (٤٢٥).

قلت: ودونك حديثه في كل من صحيح البخاري ومسلم (٤٢٦) عن حميد الطويل، وإسماعيل ابن أبي خالد، وأبي إسحاق الشيباني، وغير واحد، روى عنه عندهما عمر والناقد، وعمرو بن زرارة، وسعيد بن سليمان، وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف، وسعد بن النضر، ومحمد بن نبهان، وعلي بن المديني، وقتيبة، وروى عنه عند مسلم أحمد بن حنبل، وشريح، ويعقوب الدورقي، وعبد الله بن مطيع، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وإسماعيل بن سالم، ومحمد بن الصباح، وداود بن رشيد، وأحمد ابن منيع، ويحيى بن أيوب، وزهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، وعلي بن حجر، ويزيد بن هارون. مات رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله تسع وسبعون عاما.

و

٩٦ . وكيع بن الجراح، بن مليح بن عدي، يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي، من قيس غيلان، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة (٤٢٧)، ونص ابن المديني في تهذيبه: على أن في وكيع تشيعا، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في أن وكيعا رافضي، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحا فيه فلان كذا وفلان كذا، ومن جملة ما كان فيه، وكيع رافضي، فقال له ابن معين: وكيع خير منك، قال: مني؟ فقال له: نعم. قال ابن معين: فبلغ ذلك وكيعا، فقال: إن يحيى صاحبنا، وسئل أحمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ؟ فرجح قول عبد الرحمن لأمر ذكرها، ومن جملتها: أن عبد الرحمن كان يسلم منه السلف. دون وكيع بن الجراح (٤٢٨). قلت: ويؤيد ذلك ما أورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح، من أن وكيعا كان يقول: إن الحسن بن صالح عندي إمام، فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان،

فقال: أترحم أنت على الحجاج (٤٢٩)؟ حيث جعل عثمان كالحجاج، وقد ذكره الذهبي في ميزانه، فنقل من شؤونه ما قد سمعت، احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم (٤٣٠) ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من الأعمش، والثوري، وشعبة، وإسماعيل ابن أبي خالد، وعلي بن المبارك، روى عنه عندهما إسحاق الحنظلي، ومحمد بن نمير، وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي، ومحمد بن مقاتل، وروى عنه عند مسلم زهير، وابن أبي شبة، وأبو كريب، وأبو سعيد الأشج، ونصر بن علي، وسعيد بن أزهر، وابن أبي عمر، وعلي بن خشرم. وعثمان بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد. مات رحمه الله تعالى بفيد قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة، وله من العمر ثمان وستون سنة.

ي

٩٧. يحيى بن الجزار، العرني الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الذهبي في الميزان رامزاً إلى احتجاج مسلم وأصحاب السنن به، وقد وثقه وقال: صدوق، ونقل عن الحكم بن قتيبة أنه قال: كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع (٤٣١)، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته^١ فقال: كان يحيى بن الجزار يتشيع، وكان يغلو يعني في القول، قالوا: وكان ثقة، وله أحاديث. اهـ. قلت: رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم (٤٣٢) حديثاً يرويه عن علي، وله في الإيمان من صحيح مسلم أيضاً حديثاً يرويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، روى عنه الحكم بن عتيبة، والحسن العرني عند مسلم، وغيره.

٩٨. يحيى بن سعيد، القطان، يكنى أبا سعيد، مولى بني تميم البصري، محدث زمانه، عدّه ابن قتيبة في معارفه (٤٣٣) من رجال الشيعة، واحتج به أصحاب الصحاح الستة (٤٣٤) وغيرهم، فحديثه عن هشام بن عروة، وحמיד الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم ثابت في كل من صحيح البخاري ومسلم، وروى عنه عندهما محمد بن المثنى، وبندار، وروى عنه عند البخاري مسدد، وعلي بن المديني، وبيان بن عمرو، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم، ومحمد بن خلاد الباهلي، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، ومحمد المقدمي، وعبد الله بن هاشم، وأبو بكر بن أبي شيبة،

وعبد الله بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وعبد الله القوايري ، وأحمد بن عبدة ، وعمرو بن علي ، وعبد الرحمن بن بشر. مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة ، عن ثمان وسبعين سنة.

٩٩. يزيد بن أبي زياد ، الكوفي ، أبو عبد الله ، مولى بني هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه (٤٣٥) ، فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب السنن الأربعة (٤٢٦) إشارة إلى روايتهم عنه ، ونقل عن ابن فضيل قال : كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار ، واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير ، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه. وأعدوا ما استطاعوا من القدرح ، بسبب أنه حدث بسنده إلى أبي برزة ، أو أبي بردة ، قال : كنا مع النبي ﷺ ، فسمع صوت غناء ، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان ، فقال ﷺ : « اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ، ودعهما إلى النار دَعَا » ودونك حديثه في الأُطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن بي ليلى ، رواه عنه سفيان بن عيينة. مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثون ومائة ، وله تسعون سنة تقريبا.

١٠٠. أبو عبد الله الجدلي ، ذكره الذهبي في الكنى ، ووضع على عنوانه د ت إشارة إلى أنه من رجال أبي داود والترمذي في صحيحيهما ، ثم وصفه ، بأنه شيعي بغيض ، ونقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب راية المختار ، ونقل عن أحمد توثيقه (٤٣٧) ، وعده الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب (الملل والنحل) (٤٣٨) ، وذكره ابن قتيبة في غالبية الرافضة من معارفه (٤٣٩) ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة (٤٤٠) ، وذكره ابن سعد في طبقاته^١ فقال : كان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار ، فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثمانمائة ليوقع بهم ، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير. اهـ. حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ، وأحاطهم بالخطب ليحرقهم ، إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ، لكن أبا عبد الله أنقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن أهل نبيه خيرا.

وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مائة بطل من رجال الشيعة ، كانوا حجج السنة وعيبة علوم الأمة ، بهم حفظت الآثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح

(١) ص ١٥٩ من جزئها السادس ، وذكر أن اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر.

والسنن والمسانيد، ذكرناهم بأسمائهم، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم. والاحتجاج بهم، نزولا في ذلك على حكمكم، وأظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة، وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والأمانة بدون فرق بين السني والشيعي، ولورد حديث الشيعة مطلقا لذهبت الآثار النبوية - كما اعترف به الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب من ميزانه (٤٤١) - وهذه مفسدة بينة، وأنتم - نصر الله بكم الحق - تعلمون أن في سلف الشيعة ممن يحتج أهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المائة عدداً وأعلى منهم سنداً، وأكثر حديثاً، وأغزر علماً، وأسبق زمناً، وأرسخ في التشيع قدماً، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد أوقفناكم على أسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة (٤٤٢)، وفي التابعين ممن يحتج بهم من أثبات الشيعة، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة، كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين عليه السلام أيام الجمل الأصغر (٤٤٣)، والجمل الأكبر (٤٤٤)، وصفين (٤٤٥)، والنهروان (٤٤٦)، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن أرطاة (٤٤٧)، وفي فتنه الحضرمي المرسل إلى البصرة من قبل معاوية (٤٤٨)، وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة عليه السلام (٤٤٩)، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد (٤٥٠) وغيره من أباء الضيم، الثائرين لله من آل محمد، وكالذين قُتلوا صبراً (٤٥١)، ونفوا عن عقر ديارهم (٤٥٢) ظلماً، والذين اخلدوا إلى التقية خوفاً وضعفاً، كالأحنف بن قيس، والأصبع بن نباتة، ويحيى بن يعمر، أول من نقط الحروف (٤٥٣)، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض (٤٥٤)، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف (٤٥٥) وأمثالهم، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدر والجرح فضعفهم ولم يحتجوا بهم (٤٥٦)، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد عليه السلام أغفل أهل السنة ذكرهم، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم (٤٥٧)، ومنها تعرف أياديهم البيضاء، في خدمة الشريعة الحنيفة السمحاء، ومن وقف على شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة، والورع والزهد والعبادة والإخلاص في النصح لله تعالى، ولرسوله عليه السلام، ولكتابه عز وجل، ولأئمة المسلمين ولعامتهم، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم إنه أرحم الراحمين.

ش

المراجعة ١٧

٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . عواطف المناظر وألطفه

٢ . تصريحه بأن لا مانع لأهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة

٣ . إيمانه بآيات أهل البيت

٤ . حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة.

١ - أما وعينيك ما رأت عيناى أرشح منك فؤاداً ، ولا أسرع تناولاً ، ولا سمعت أذناى بأرشف منك ذهنأ ، ولا أنفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعسوب ، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب ، والله كتابك الأخير ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ يلوي أعناق الرجال ، ويقرع بالحق رأس الضلال.

٢ - لم يبق للسنى مانعأ من الاحتجاج بأخيه الشيعى إذا كان ثبأ ، فرأىك في هذا هو الحق المبين ، ورأى المعترضين تعنت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لا يتجاربان في حلبة ، ولا يتسايران إلى غاية ، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء ، أوردت في هذه العجالة ما يجب تفرد به رسالة سميتها لك - أسناد الشيعة في إسناد السنة - وستكون الغاية في هذا الموضوع ، ليس وراءها مذهب لطالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجو أن تحدث في العالم الإسلامى إصلاحأ باهرأ إن شاء الله تعالى.

٣ - آمنا بآيات الله كلها ، وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي ابن أبى طالب عليه السلام ، وسائر أهل البيت (رضى الله عنهم) ، أكثر مما أوردتموه.

٤ - فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الأصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الأمة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ، وما برح عوام الأمة خلفأ عن سلف ، يرجعون في الدين إلى غير أهل البيت بلا نكير ، فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصأ فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ، ولا ارتضوا بهم بدلاً ، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة

أكثر من الثناء على أهل البيت ، ووجوب مودتهم واحترامهم ، والسلف الصالح أولى بالصواب ، وأعرف بمفاد السنة والكتاب ﴿فبهذا هم اقتده﴾ والسلام.

المراجعة ١٨

٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ . مقابلة العواطف بالشكر

٢ . خطأ المناظر فيما نسبته إلى مطلق أهل القبلة

٣ . إنما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة

٤ . أئمة أهل البيت (يقطع النظر عن كل دليل) لا يقصرون عن غيرهم؟

٥ . أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم.

١ - أشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، وأقدر نظركم بعين الرضا إليه ، وإلى

مراجعاته ، فأخشع أمام هذا العطف ببصري ، وأعنو لهذا اللطف هية وإجلالا .

٢ - بيد أنني أستمح سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه - من العدول عن أهل

البيت ﷺ - إلى مطلق أهل القبلة ، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة - وهم شيعة آل محمد

- ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين

وفروعه أبداً ، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم ﷺ من الواجبات العينية المضيقّة

بحكم الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عزوجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى هذا

مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا .

٣ - وإنما عدل عن أهل البيت ﷺ في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء

أمورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت النص بها على أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، إذ رأوا أن العرب لا تصبر على أن تكون في بيت

مخصوص فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب ، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها

ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ، وأخرى هناك ، وتارة هنالك ، وهبوا بكل ما لديهم من

قوة ونشاط إلى تأييد هذا المبدأ ، والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطرتهم الحال إلى التجافي

عن مذهب أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب وسنة ، ولو

استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا إلى أهل البيت ، وأرجعوا الخاصة والعامة إليهم في فروع

الدين وأصوله ، لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم ، ولأصبحوا من أكبر الدعاة

إلى أهل البيت ﷺ ، وهذا لا يجتمع مع عزائمهم ، ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في

سياستهم ، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم أن العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في المذهب ليس إلا فرعاً عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن تأويل الأدلة على إمامتهم الخاصة ، إنما كان بعد تأويل الأدلة على إمامتهم العامة ، لولا ذلك ما التوى عنهم ملتوٍ.

٤ - دعنا من نصوصهم وبيناتهم ، وانظر إليهم بقطع النظر عنها ، فهل تجد فيهم قصوراً - في علم أو عمل أو تقوى - عن الإمام الأشعري ، أو الأئمة الأربعة ، أو غيرهم ، وإذا لم يكن فيهم قصور ، فبم كان غيرهم أولى بالاتباع ؟ وأحق بأن يطاع ؟.

٥ - وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ، والناسجين على منوالهم ، حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك ، والسلام عليهم .

ش

المراجعة ١٩

٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

- ١ . لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت
 - ٢ . العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة
 - ٣ . قد يقال إنهم أولى بالاتباع
 - ٤ . التماس النص بالخلافة.
- ١ - لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ، الناسجين على منوالهم ، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الإمامة.
- ٢ - والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين ، ويبرئ ذمتهم ، كالعمل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب.

- ٣ - بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشرة أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم ، لأن الاثني عشر كلهم على مذهب واحد ، قد محصوه وقرروه بإجماعهم ، بخلاف الأربعة ، فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ، فلا تحاط موارده ولا تضبط ، ومن المعلوم أن ما يحصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يحصه اثنا عشر إماماً (٤٥٨) ، هذا كله مما لم تبقى فيه وقفة لمنصف ، ولا وجهة لمتعسف ، نعم قد يشاغب النواصب في إسناد مذهبكم إلى أئمة أهل البيت ، وقد أكلفكم - فيما بعد - بإقامة البرهان على ذلك.
- ٤ - والآن إنما ألتمس ما زعمتموه من النص بالخلاف على الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهل السنة ، والسلام.